وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم : العلوم الإنسانية(شعبة التاريخ)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

موسومةبـ:

الدور الثقافي للأندلسيين في الجزائر خلال العهد العثماني 1519م-1830م

من إعداد الطالبتين:

- عيساني حسيبة
- العمري ريمة

تحت إشراف الأستاذة:

- د. حسيني عائشة

السنة الدراسية : 2019_2020

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان ، وعلمه البيان والصلاة والسلام على

البشير، من حث على الأمة على طلب العلم وجنى ثماره لأنه الضياء والنور

شكرا منا لكل من قدم لنا المساعدة والعون في إنجاز عملنا المتواضع وعلى كل من شجعنا

من قريب وبعيد ونتقدم بكل عبارات التقدير والاحترام وكل عبارات الشكر للأستاذة المشرفة

حسيني عائشة على توجيهنا ومساعدتنا في عملنا

وجزيل الشكر لكل أساتذة التاريخ

اهداء

الى التي نظرت الى وجهها تبتسم الى التي فتحت لي حظنها و غمرتني بدفىء حنانها الى أجمل ما في حياتي أمي الغالية **ارناتن سعدية**.

الى قدوتي في هذه الحياة الى من سعى لأجل راحتي ونجاحي الى من أضاء دربي الى أعظم رجل في الحياة أبي العزيز **العيد**.

الى رفيق دربي وأنيسي وسندي في الحياة زوجي الغالي **سمير**.

الى قرة عيني أخي الغالي **رابح**.

الى سندي في الحياة أخواتي : حورية، فاطمة، زهرة، سعاد، وزوجة أخي وردة.

الى الكتاكيت الصغار هديل، أسيل، ملك، لؤي، محمد أمير، لجين، أريج .

الى صديقتي الغاليتين: **هدى ونعيمة** وزميلتي في البحث ريمة .

حسيبة

اهداء

نحمد الله تعالى ونشكره ونثني عليه في توفيقنا لإنجاز عملنا المتواضع

والذي أهديه إلى اعز شخصين في الوجود إلى والدي الكريمين

اهديه إلى التي تعبت وأعطت ولم تبخل والتي عانت ولم

تيأس إلى سر الوجدان منبع العطف والحنان

امي الغالية وادعوا الله ان يبقيها كتاج

فوق رؤوسنا {عائشة دراج }

واهديها إلى الذي تعب من اجل تربيتي وتعليمي ابي {العمري سعيد}

اهديها إلى شريكي فالحياة وسندي فيها زوجي {محمد}

اهديها الى جميع اخواتي واخوتي

ولا أنسى ابنائهم وفقهم الله في دراستهم

إلى أكرم بشرى هاجر ودينا

اهديها إلى صديقتي مليكة وأمينة وإلى زميلتي فالمذكرة

ريمة

قائمة المختصرات:

تح : تحقيق

تق: تقديم

تر: ترجمة

مرا: مراجعة

تع: تعليق

ج: جزء

مج: مجلد

ط: طبعة

ط خ: طبعة خاصة

ص: صفحة

م: ميلادي

هـ: هجري

مقدمة

مقدمة

ساهمت الهجرة الأندلسية إلى سواحل شمال إفريقيا عامة والمغرب الأوسط خاصة تأثيرا كبيرا خاصة بعد ضياع الأندلس بسقوط آخر معقل للمسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية سنة 1492م، إذ شهد المغرب الأوسط توافد عدد كبير من هجرات الموريسكيين وذلك تضامنا معهم في محنتهم ونصرتهم من طرف لأتراك، فكان للمهاجرين الأندلسيين تأثيرا كبيرا شمل جميع المجالات والجوانب الاجتماعية والاقتصادية وذلك بإدخالهم محاصيل ومزروعات وصناعات جديدة، كما كان لهم دور كبير في الجوانب الحضارية بتنشيط الحياة الثقافية وإحياء الحياة الفنية والأدبية من خلال هجرة نخبة المجتمع الأندلسي من العلماء والفنانين والمعماريين الذين حملوا معهم علومهم ومواهبهم وفنونهم حيث كان لهم تأثيرا كبيرا في الحياة الثقافية للجزائر خلال الحكم العثماني.

ويعود سبب اختيارنا للموضوع إلى:

- الرغبة والميول في دراسة العنصر الأندلسي من خلال الهجرات الأندلسية للمغرب الأوسط وتأثيراتها الحضارية والثقافية التي تمثل أهمية كبيرة لتاريخ الجزائر الثقافي في الفترة الحديثة

- كذلك محاولة إعطاء صورة للحياة الثقافية بالجزائر بلمسة أندلسية .

- الرغبة في الاطلاع على البصمت التي خلفها العنصر الأندلسي في الجانب المعماري من خلال الهندسة والزخرفة التي لا يزال يعمل بها إلى يومنا هذا ومآثرها تشهد على ذلك

ولدراسة أي موضوع أو بحث تاريخي لابد من وضع إشكالية عامة تعالج الموضوع والتي تتدرج منها أسئلة فرعية تصب في محتوى الموضوع والإشكالية التي طرحناها لموضوع بحثنا وهي كالتالي:

- ما هي دوافع الهجرة الأندلسية للجزائر ؟ وما هو الدور الذي لعبه الأندلسيون في تطور المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني في المجال الثقافي ؟

فهذه الإشكالية تتدرج منها مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي :

- ما هي أهم المدن الجزائرية التي استوطنها لأندلسيين خلال هجراتهم ؟ وما هي أشهر العائلات الأندلسية التي استقرت بها ؟

- ما هو الدور الذي لعبه المهاجرين الأندلسيين في المجال الثقافي في الجانبين المادي واللامادي ؟

- كيف أثر الأندلسيين في الحياة الفنية بالجزائر خلال العهد العثماني ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات المطروحة اعتمدنا على وضع خطة من أجل التحكم والإلمام بالموضوع إذ قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة بالإضافة إلى قائمة الملاحق التي اعتمدنا عليها

فالمقدمة أشرنا فيها بتمهيد تقصير حول الموضوع و أهميته، أما فيما يخص الفصول فقسمنا كل فصل إلى مبحثين وكل مبحث يرتكز على مطلبين.

الفصل الأول: كان بعنوان الهجرة الأندلسية إلى الجزائر، فالمبحث الأول تضمن عنوان دوافع ومراحل الهجرة الأندلسية إلى الجزائر، حيث تطرقنا إلى الأسباب الرئيسية التي دفعت بالأندلسيين إلى الهجرة نحو المغرب الأوسط وذلك من خلال السياسة التعسفية ومظالم الحكام ضد الموريسكيين وكذا إصدار قرارات الطرد الجماعية لهم، فالهجرات الأندلسية نحو سواحل المغرب الأوسط اشتملت على ثلاث مراحل أساسية وكل مرحلة لها أحداثها التاريخية كما هو موضح بالتفصيل في عرض الموضوع، أما المبحث الثاني فكان بعنوان استقرار الأندلسيين في الجزائر، فاستقرار الأندلسيين بالجزائر كان قبل الحكم العثماني

للجزائر، حيث ازداد استقرار الجاليات الأندلسية بعد سقوط الأندلس وهجرة الأندلسيين نحو سواحل المدن الجزائرية والتي شهدت أعداد كبيرة خاصة في كل من تلمسان و بجاية والبليدة وهران و شرشال وغيرها من المدن التي تأثرت بالتواجد الأندلسي في جميع المجالات، خاصة الجوانب الثقافية.

ومن خلال الهجرات الأندلسية نحو المغرب الأوسط اشتهرت عائلات كثيرة وذلك راجع إلى عامل الحرف والصنائع المختلفة التي اشتهروا بها.

أما فيما يخص الفصل الثاني والذي كان تحت عنوان الدور الثقافي للأندلسيين في المجال المادي، والمبحث الأول بعنوان دور الأندلسيين في المجال العمراني من خلال المساجد والزوايا وكذلك البيوت والمنازل في زخرفها ورونق جمالها، حيث أشرنا في هذا المبحث إلى كيفية وطريقة البناء وأهم الوسائل والمعدات التي استعملها الأندلسيين في فن العمارة مع توضيح لأهم الأشكال والألوان والزخارف التي اعتمدوها في هندستهم في العمارة بالمغرب الأوسط، أما فيما يخص المبحث الثاني والذي كان بعنوان دور الأندلسيين في الأوقاف وأهميتها في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني والتي كان لها دورا كبيرا من خلال مؤسسة أوقاف الأندلس بتضامن العنصر الأندلسي فيما بينهم والوقوف في حل مصيبتهم بجمع شتاتهم وتقديم الإعانات لفقرائهم الاجئين كما كان لها أهمية في دراسة تاريخ الأوقاف الجزائرية خلال العهد العثماني.

أما فيما يخص الفصل الثالث والأخير بعنوان الدور الثقافي للأندلسيين في مجال التعليم المبحث الأول كان بعنوان دور الأندلسيين في مجال التعليم حيث كانت طريقتهم تختلف في التعليم عن طريقة التعليم في الجزائر وكذا التعرف عن نوعية الخط واللغة بالإضافة إلى الحياة الفنية التي عرفت تطورا ملحوظا وملؤوا الحياة ازدهارا ثقافيا ورونقا .

وفي خاتمة موضوعنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي كانت بمثابة حوصلة لموضوعنا هذا و استنتاجات اجبنا فيها عن الإشكالية و التساؤلات المطروحة في المقدمة.

بالإضافة إلى تدعيم مذكرتنا ببعض الملاحق وهي عبارة عن صور وخرائط وبعض الوثائق الأرشيفية.

أما المنهج التي تتبعناه في موضوع بحثنا فقد اتبعنا المنهج التاريخي السردي الوصفي إذ قمنا بسرد الحادثة ثم تطرقنا إلى وصفها .

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز موضوعنا هذا ففي مقدمتها نذكر:

أما أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في موضوعنا كثيرة أهمها:

- كتاب عنوان الدراية فيمن عرفوا من العلماء في المائة السابعة ببجاية لصاحبه أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني الذي أفادنا في معرفة أهم العلماء الأندلسيين المساهمين في الحياة الثقافية بالجزائر خلال العهد العثماني.

- أحمد بن محمد المقري التلمساني لكتابه نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطب الذي أفادنا كثيرا في بحثنا.

- كذلك كتاب محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، بالإضافة إلى كتاب حمدان خوجة المرآة.

- كذلك كتاب مصطفى بن حمادوش مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية والذي من خلالها تعرفنا على أهم المساجد بالجزائر خلال العهد العثماني.

أما أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في موضوعنا وهي كثيرة:

- كتاب أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج 1، إذ أفادنا في إثراء الحياة الثقافية في جانب التعليم والموسيقى وكذا اهمية الأوقاف الاندلسية .

_ بالإضافة إلى كتب ناصر الدين سعيدوني التي خدمتنا كثيرا في الجانب التعليمي والفني خاصة كتاب دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري والوجود الأندلسي بالجزائر بالإضافة إلى كتاب ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

_ حنيفي هلايلي وأهم كتبه التي أفادتنا في بحثنا العلمي في استخلاص المعلومات والمعارف خاصة انه اهتم بدراسة هذا العنصر من جوانب عديدة أهمها: أبحاث ودراسات في تاريخ الأندلسي الموريسكي، كذلك بنية الجيش الانكشاري بالإضافة إلى أوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني .

بالضافة إلى كتاب أحمد زروق الهجرات الأندلسية والذي خدمنا في الفصل الأول بمعلومات مهمة حول ما كان يعيشه الأندلسيين واجبارهم على الطرد والنفي خارج ديارهم .

كما أننا اعتمدنا على جملة من الرسائل والأطروحات الجامعية أهمها :

_ مذكرة ماجستير لعبد القادر بوحسون العلاقة الثقافية بين الغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633962 هـ/ 1235. 1554م) اعتمدنا عليه في الخط.

_ كذلك بخدة الطاهر الهجرة الأندلسية في المغرب الأوسط واقعها وأثارها من منتصف القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن هجري.

بالإضافة إلى بعض المجالات والمقالات المنشورة أهمها:

_ مقال عبد المجيد قدور الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر . كنموذج . والذي أفادنا كثيرا في الجانب العلمي والثقافي.

_ رفيدة شقرون قراءة تقييمية لأثر الفن المعماري الأندلسي والمدجن على الفن المعمري للمغرب الأوسط.

-طيبي مهدية إسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر (1671م . 1830م) والتي اعتمدنا عليها قائمة الملاحق.

- بن سنوسي كمال مصادر البحث في الموسيقى الأندلسية بالمغرب العربي . جمع ودراسة أفادنا في الجانب الفني والموسيقى.

وبالإضافة إلى قاموس الأعلام والأعجام:

- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا وهو نقص المادة العلمية وذلك راجع إلى عدة أسباب أهمها: الوضع الذي آلت إليه البلاد وهو جائحة فيروس كورونا الذي أصاب البلاد وما نجم عنه من غلق المكتبات ومراكز البحث العلمي، كذلك نقص المواصلات وانعدامه كأقصى تعبير وعدم قدرتنا على التواصل مع الأستاذ المشرف من أجل توجيهنا وتقديم الإرشادات لنا بسبب نقص التغطية وبعد المسافة، لأن هذا أول بحث علمي لنا كوننا لم نقم بتقديم مذكرة ليسانس من قبل وذلك راجع لقرار إداري .

بالإضافة إلى قلة المصادر والمراجع المتخصصة في التاريخ الجزائري الذي يتحدث عن الدور الثقافي للجاليات الأندلسية، بالإضافة إلى حجب شبكات الأنترنيت لبعض المصادر والمراجع مما صعب علينا الوصول إلى المادة العلمية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا بعملنا المتواضع في الإلمام بمختلف جوانب هذا الموضوع ونشكر كل من قدم لنا يد المساعدة.

الفصل الأول

المبحث الأول: أسباب ومراحل الهجرة الأندلسية.

1: أسباب ودوافع الهجرة الأندلسية.

2: الهجرة الأندلسية ومراحلها.

المرحلة الأولى: الهجرة إلى المغرب الأوسط قبل سقوط غرناطة 1492م.

المرحلة الثانية: الهجرة إلى الجزائر ما بين 1492_1609م.

المرحلة الثالثة: الهجرة إلى الجزائر ما بين 1609_1614م.

المبحث الثاني: اماكن استقرار الأندلسيين و اشهر العائلات الأندلسية في الجزائر.

1: مراكز استقرار الأندلسيين.

2: أشهر العائلات الأندلسية في الجزائر.

1: أسباب الهجرة الأندلسية إلى الجزائر

إن تدهور الأوضاع بالأندلس أدى إلى الهجرات الأندلسية إلى المغرب الإسلامي بصفة عامة ، والمغرب الأوسط بصفة خاصة وكان نتيجة هذه الهجرات عدة أسباب سياسية اجتماعية ودينية .

فمن بين الأسباب التي أدت إلى هجرة الأندلسيين تدهور الوضع السياسي وذلك بسقوط عدة مدن وحواضر أندلسية بسقوط طليطلة عام 1085هـ ، وبعدها توالت سقوط المدن الواحدة تلو الأخرى ، حيث قال ابن العسال للأندلسيين في هذه الأبيات ما يلي:

. يا أهل الأندلس شدوا رحالكم ما لمقام بها إلا من الغلط

. السلك ينثر من أطرافه وأرى سلك الجزيرة منثورا من الوسط

. من جاور الشر لا يأمن بوائقه كيف الحياة مع الحياة في سفط.[1]

وبعد حوالي قرن من سقوط طليطلة سقطت دولة الموحدين أمام الاسبان إثر موقعة العقاب سنة 609هـ/ 1212م،[2] وبعدها سقطت سرقسطة سنة 1112م، واشبونة 1147م، وجيرة ميورقة 1229م و أبدة 1233، وقرطبة حاضرة الأندلس 1236م ، و بلنسية 1238م ، و مرسية 1242م، واشبيلية 1248م.[3]

[1]- جمال يحياوي : **سقوط غرناطة ومأساة الاندلسيين 1492م 1610م** ، دار هومة ، الجزائر ، 2004م، ص ص 25 .26

[2]- راغب السرجاني : **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط** ، ط1،مؤسسة والترجمة ، اقرأ للنشر و التويع القاهرة ، 2011م ، ص637..

[3]-جمال يحياوي: المرجع السابق ، ص 27.

ولقد هيأ الزواج السياسي بين ملك الأراقون فردناند ،[1] وملكة قشتالة ايزابلا[2] وحدة سياسية إسبانية،[3] حيث تجمعت القوة النصرانية وتفرقت قوة المسلمين الغرناطيين ، فمن بين ما تعهد عليه الملكان الكاثوليكيان الحرب على غرناطة،[4] فقامت الممالك إسبانية قبيل سقوط غرناطة في تصفية الوجود الإسلامي، حتى يتفرغوا على المملكة الإسلامية الذاهبة(المفقودة)،[5] فاستمرت المفاوضات عدة أسابيع بين المسيحيين والمسلمين ، وبعد منافسات طويلة قرر الملكان فرديناند وإيزابلا القضاء نهائيا على غرناطة ، وفي النهاية عقد أبو عبد الله الزغل معاهدة الاستسلام ،[6] مع ملكي قشتالة وليون، وذلك في 21من المحرم سنة 897هـ/نوفمبر 1491م.[7]

وبلغت مواد هذه المعاهدة أكثر من خمسين مادة،[8] ومن بين شروط هذه المعاهدة إقامة المسلمين على ما كانوا عليه من قبل ولا يحكم أحد عليهم إلا بشريعتهم، وأن تبقى

---

[1]- فرديناند: ملك اسباني تولى الملك في سنة 1474م،اشتهر بأنه سياسي و جريئ، تزوج بازابيلا ملكة قشتالة ووحد تقريبا كل الجزيرة الايبيرية مما ساعد على تدمير قدرة المغرب الإسلامي والقضاء على مملكة غرناطة سنة 1492م ،أنظر بسام العسلي: **خير الدين بربروس والجهاد في البحر** ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1980م ، ص 44.

[2]- ايزابيلا: ملكة قشتالة تزوجت تزوجت من فرديناند ملك الآراغون ووحدت مملكتها قشتالة بمملكة أراغون مما ساعد على إكمال وحدة اسبانيا وهي الوحدة التي استطاعت القضاء على غرناطة وعملت على إقامة محاكم التفتيش ، أنظر: بسام العسلي ، مرجع نفسه ، ص 44.

[3]- محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي** ،ط1 ، دمشق ، 1969 ص

[4]- علي محمد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ،دار التوزيع والنشر الإسلامية ، 2000م، ص 165.

[5]- حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ، مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية ، 2004، ص 455.

[6]- معاهدة الاستسلام: هي معاهدة تسليم غرناطة وقعت من طرف الملكين فرديناند وإيزابيلا والحاكم الإسلامي الأندلسي أبو عبد الله الزغل نصت على عدة بنود أعطت للمسلمين حق حريتهم الدينية لكن اليهود أبطلوا مفعولها خاصة بعد 1609م ، أنظر، راغب السرجاني: مرجع سابق ، ص 686-687.

[7]_ بشرى محمود الزويعي: **محاكم التفتيش الاسبانية 1480-1516م** ،تق معتصم باغي ، دار زهوان للنشر والتوزيع ،الأردن ، ص 121.

[8]- عبد الله محمد جمال الدين : **المسلمون المنصرون أو الموريسكيون الأندلسيون** ، صفحة مهملة من تاريخ المسلمين في الأندلس ،ط1،دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1991، ص 21.

المساجد والأوقاف كما كانت،[1] ولكن بعدها سقطت غرناطة سنة 1492م، آخر معقل للمسلمين بالأندلس بسبب تشتت المسلمين وتفرقهم وانشغالهم بالحروب الأهلية،[2] فبعد سقوط غرناطة ظلت غالبية مسلمي الأندلس تقيم في بلادها وتمارس شعائرها بمقتضى المعاهدة، ولكن بعد عشر سنوات من توقيع المعاهدة تنكر فرديناند الكاثوليكي لوعوده ، وقرر أن اسبانيا لم تعد تسع لغير الكاثوليك،[3] ففرضت اسبانيا أقصى الإجراءات التعسفية على المسلمين وتضيق الخناق عليهم حتى يرحلوا عن شبه الجزيرة الايبيرية، لهذا قام المسلمون الموريسكيون،[4] إلى القيام بثورات وانتفاضات في أغلب المدن الإسبانية خاصة بلنسية وغرناطة، ولكن هذه الثورات أخمدت بدون شفقة من طرف السلطات الإسبانية.[5]

وهناك سبب آخر تمثل في هجرة المسلمين الأندلسيين ، وهو السبب الديني حيث عزمت الكنيسة على تنصير المسلمين بالقوة وتطبيق سياسة التنصير القصري،[6]حيث قال خوليو باروخا : أن المسلمين في عام 1499م كانوا في اختيار صعب إما الدخول في الديانة المسيحية أو معاناة وشتم وتعذيب...الخ [7]

ففي سنة 1501م صدر قرار في غرناطة من طرف الملكين الكاثوليكيين يحرم على الموريسكيين ممارسة كل ماله صلة بعقيدتهم ولغتهم،[8] وكان أول ما فعلوه هو تحويل

---

[1]- أحمد بن محمد المقري التلمساني :**نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ،تح،جان عباس،ج4، دار صادر ، بيروت . 1988م، ص 526.

[2]- عبد الله محمد جمال الدين : مرجع سابق ،ص21.

[3]- دن بسكوال بورونات إي براتشينا: ا **لموريسكيون الاسبان ووقائع طردهم** ، ط1، ج1 تر ،كنزه الغالي ، مرا اللجنة العلمية التابعة للمركز برئاسة أحمد بنين ، مطابع دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2012م ، ص 13.

[4]- المورسكيون: صفة من لفظ Moro الاسبانية التي قابلها الكلمة الإنجليزية Moorisk وهي اسم أطلق على من بقي من المسلين في الأندلس بعد سقوط غرناطة 1492م، أنظر : جمال يحياوي ، مرجع سابق ، ص 43-44.

[5]- علي محمد الصلابي: مرجع سابق ، ص 165.

[6]- جمال يحياوي : مرجع سابق ، ص 87.

[7]- عبد الله جمال الدين : مرجع سابق ، ص 33.

[8]- جمال يحياوي : المرجع السابق ، ص 87.

مسجد غرناطة إلى كنيسة، فقام الملكين بحملة اضطهاد وحشية ضد مسلمي الأندلس مستخدمين كل أنواع التعذيب كي يخرجوا من دينهم،[1] ودمروا القرى والمدن كما ارتكبوا جرائم بشعة في حرق الحضارة والعلم وحرق كتب العلماء ومصاحفهم،[2] كما أنشأ الإسبان ما يسمى في التاريخ بمحاكم التفتيش،[3] للبحث عن المسلمين عن المسلمين الذين ادعوا النصرانية وأخذوا واخفوا الإسلام، فكانوا إذا وجدوا شخص يصلي أو له مصحفا في بيته ولا يشرب الخمر يلقوا به في السجن ويعذبونه عذابا شديدا، كما كانوا يقطعون اللسان بآلات خاصة،[4] كما قاموا بمنعهم من تعليم اللغة العربية أو النطق بها، ونشروا اللغة الإسبانية وسط الموريسكيون حيث كان الحديث باللغة من أكبر الجرائم التي يعاقب عليها.[5]

وقد أصدرت الملكة إيزابيلا سنة 1502م مرسوما ملكيا يرغم ويخير مسلمي غرناطة بين التنصير أو مغادرة غرناطة، ولا يبقى ذكر فوق 14 سنة أو أنثى فوق 12 سنة بعد شهر أفريل،[6] كما أصدر مرسوما يحرم على الموريسكيون وعلى نسائهم أن يغتسلوا أو يستحموا في الأماكن العمومية، وهدموا جميع الحمامات في غرناطة كما أجبروا الفتيات المسلمات على الاقتران القصري بالنصارى، وكذلك إجبار الرجال بالزواج من النساء النصرانيات،[7] إن ما كان يهدف إليه الملكين الكاثولكيين فرديناند وإيزابيلا هو القضاء على الإسلام وتحويل كل سكان شبه الجزيرة الإيبيرية إلى الكاثوليكية،[8] كما كان هناك سبب آخر دفع بالمسلمين إلى الهجرة وهو السبب النفسي، حيث لجأ مسلمو الأندلس إلى التقية

---

[1]- محمد علي قطب : **مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس** ،1985 ، ص 35.

[2]- تبيل عبد الحي رضوان : **جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصور الحديثة** ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1987 ، ص 33.

[3]- أنظر الملحق رقم 1

[4]- راغب السرجاني : المرجع السابق ، ص 698.

[5]- جمال يحياوي ، المرجع السابق ،ص 97.

[6]-جمال يحياوي : مرجع سابق ، ص 83.

[7]- نفسه ، ص 99.

[8]- عبد الله محمد جمال الدين ، المرجع السابق ، ص 34.

والكتمان للمحافظة على دينهم،[1] فلم يبقى في الأندلس من يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله ، إلا من يقولها في قلبه وفي خفية خفيت من الناس.[2]

أما السبب الاجتماعي لهجرة المسلمين والذي كان أقوى الأسباب وأشدها تأثيرا على تدهور الأوضاع الاجتماعية لسكان الأندلس، بسبب النظم وثقل الضرائب التي كانت تفرض عليهم،[3] كما قاموا بالاستيلاء على أراضيهم لتغلغل المسيحيين في أواسط المسلمين وحرمان المقيمين في غرناطة من شراء أراضي وعقارات لتفريقهم بالقوة، لذا فرضت عليهم ضرائب باهظة مما دفعهم إلى التخلي عن أراضيهم وبيعها بأسعار زهيدة الثمن للمسيحيين.

كما اجبروا على تغيير ملابسهم لتكون مطابقة لملابس الإسبان ومنع الخياطون من الخياطة على الطريقة الإسلامية،[4] فظلت الحالة في الأندلس تزداد سوءا على سوء حتى امتلأت القلوب حقدا وكراهية، وفي تلك الظروف الصعبة أصدر قرار النفي النهائي للمسلمين وذلك في 22 من شهر أيلول سنة 1906م، الموافق لجمادى الثانية 1018هـ حيث تضمن القرار ما يلي:

أن المسلمين هم أعداء الدين والوطن وأن لهم اتصالا مع أعداء اسبانيا وأنه لا سبيل لهم لاعتناقهم الدين المسيح ولهذا وجب طردهم إلى بلاد البربر في إفريقيا، حيث يجب أن يهاجروا رجالا ونساء وأطفالا خلال ثلاثة أيام من تاريخ هذا القرار وأن يذهبوا للثغور

---

[1]- لؤي كارديلك : **الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون** ، المجابهة الجدلية (1492م . (1640م) مع ملحق بدراسة عن الموريسكيون بأمريكا ، ط1 ،تع ونقد عبد الجليل التميمي ، منشورات المجلة التاريخية والمغربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ن تونس ، 1983 ، ص90.

[2]- الفيكونت دوشاتو بريان : **خلاصة من التاريخ الأندلسي إلى سقوط غرناطة** ، تر، شكيب أرسلان ، مصر ، 1924 ، ص404.

[3]- انطونيو دو مينغيث أورتيت و برناند فانسون : **تاريخ الموريسكيون حياة ومأساة** ، ط1،تر ، محمد بنيابة مرا ، زينب بنيابة هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، أبو ظبي ، ص2013، ص 21.

[4]- جمال يحياوي : المرجع السابق ، ص ص99 . 100.

المكلفة بتحريرهم من قبل الحكومة، وأن جزاء من يتخلف الموت،[1] وكانت ايالة الجزائر في نظر الموريسكيون أكثر الإيالات العثمانية المغاربية المهيأة لتقديم الدعم والمساندة لهم.[2]

2: مراحل الهجرة الاندلسية:

عرف المغرب الأوسط نزوح المهاجرين الأندلسيين عبر ثلاثة مراحل أساسية حيث تميزت كل مرحلة بأحداثها التاريخية وهي كالتالي:

المرحلة الأولى :الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط قبل سقوط غرناطة

امتدت المرحلة الأولى للهجرة الأندلسية إلى الجزائر من سنة 1212هـ إلى غاية سنة 1492م ، حيث شهدت الجزائر عددا كبيرا من المهاجرين الأندلسيين قبل سقوط غرناطة،[3] فكانت أول هجرة أندلسية نحو الجزائر (جزائر الثعالبة) على إثر سقوط سرقسطة البيضاء عام 1120هـ . 1221هـ، واستقرارهم في أعالي الجزائر، وكان موطن استقرارهم بحي أو حومة الثغريين،[4] فكانت الهجرات الأندلسية تتكون من أسر بارزة وأعلام ونخبة العلم والثقافة فكان لهم دور كبير خاصة في المجال الثقافي والاقتصادي حيث عنيوا باهتمام خاص من طرف الملك الحفصي ببجاية وسكانها،[5]

إن المهاجرين الأندلسيين الذين توافدوا بمختلف شرائحهم لأغراض علمية وتجارية، كما انه كان لهم دورا كبيرا في تطوير الاقتصاد بالمنطقة من خلال ما جلبوه معهم

---

[1]- محمد علي قطب : المرجع السابق ، ص 66.

[2]- حنيفي هلايلي : **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ، ط1 ،دار الهدى ، الجزائر ،2007 ، ص 113.

[3]

[4]- الثغريين : أندلسيين جاؤوا من مماليك أرغونة و بلنسية و قاطونيا ، أنظر ، سونيا مزوزي السلطة والمجتمع في الجزائر أواخر عهد الدايات (1792م . 1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015م . 2016م ، ص 43.

[5]- محمد الأمين بلغيث: **الأندلسيين وآثارهم بفحص الجزائر ومتيجة** ، دراسة مهداة إلى الأستاذ موسى قبال، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، ص 03.

تعدد الحرف المتطورة سواء في الميدان العمراني أو الفلاحي وحتى الصناعي،[1] فاتضحت معالم الهجرات الأندلسية لهذه المرحلة على حركة الاسترداد المسيحي، وسقوط الحضارات الإسلامية بالأندلس كقرطة سنة1236م و بلنسية سنة 1283 م وإشبيلية سنة 1284م، في يد الملوك المسيحيين.[2]

كما صاحب الهجرات الأندلسية إلى الجزائر قدوم جماعات من اليهود عند سقوط الامارات الأندلسية على يد الإسبان، بعد صدور مرسوم بخصوص اليهود سنة 1492م، من طرف السلطات الإسبانية، (أن يغادر اليهود الذين لم يتنصروا ويعاقب المتخلفون بالموت)،[3] فهاجروا إلى الجزائر واستقروا في الحواضر الكبرى كالجزائر وتلمسان و بجاية و قسنطينة ووهران .... وغيرهم من المدن الجزائرية، ومنهم من اختار المناطق الداخلية وامتزجوا في الأحياء، وبنو مساكنهم بيتهم بشرط أن لا ترتفع أو تعلو على منازل المسلمين ومساجدهم ،كما سمح لهم بإقامة شعائرهم الدينية بشرط أن لا يضربوا النواقيس.[4]

فكان المهاجرين الأندلسيين يفضلون الاستقرار في الأماكن التي يستطيعون فيها تحقيق طموحاتهم العلمية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، فحظي الأندلسيين بمكانة رفيعة لدى الأمير الحفصي في بجاية في عهد المنتصر بالله سنة (647-675هـ/1249-1277م)،حيث تقلد الأندلسيون مناصب حساسة في الدولة، ومارسوا السياسة كوزراء أو مستشارين، وقد حقق بعضهم نجاحات باهرة ن كما طمحوا في الوصول إلى مناصب قيادية بحيث دخلوا في اتصالات مع بلاطات المغرب العربي.

---

[1]- عمار عمورة: **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص 106.

[2]- حنيفي هلايلي: الحضور الأندلسي ... ،مرجع السابق ، ص 315.

[3]- نبيل عبد الحي رضوان : مرجع سابق ، ص 53.

[4]- سميرة نميش: **دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين (7-10هـ/13-16م)** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014م، ص 45-46.

ففي هذه المرحلة استقر المهاجرين الأندلسيين في بجاية لأنهم اعتبروها نقطة عبور نحو تونس وبلاد المشرق وكونها مركز إشعاع حضاري وقاعدة للحكم ، وقد استطاع أفراد النخبة الأندلسية امتلاك ثروات لا بأس بها، كما استقروا في تلمسان أيضا، وفي هذا الصدد ذكر الباحث عطا الله بأن استقرارهم بالمغرب الأوسط ك تلمسان فقد أثر في الحياة السياسية، وأصبحت الجالية الأندلسية تمثل النخبة السياسية والدبلوماسية في المجتمع الزياني في هذه المرحلة.[1]

المرحلة الثانية: الهجرة إلى الجزائر ما بين 1492-1609

ارتبطت هذه المرحلة بسقوط آخر معقل للمسلمين بالأندلس ففي غرناطة 1492م، فقصد المهاجرون الأندلسيين مختلف المناطق الساحلية بالمغرب الأوسط، اتخذوا من مدينة الجزائر كملجأ لهم ومن الحكم العثماني نفوذا مناسبا لآمالهم،[2] يبحثون عن الحماية والأمن، وانت طبقات المهاجرين تختلف ثقافة وجاه وثروة،[3] فبعد استقرار الحكم التركي في الجزائر واشتداد وطأة الإسبان على بقايا المسلمين الأندلسيين استمرت الهجرة الأندلسية إلى الجزائر التي استقبلت عددا ضخما من المهاجرين في هذه الفترة.[4]

فكانت أول محطة استقروا بها هي بجاية الناصرية وبعدها انتقلوا إلى فحص وكان استقرارهم ببساتين ثامنتفوست،[5] لقرب سهول المنطقة من المرافق البحرية للجزائر الشرقية،[6] ففي سنة

---

[1]- حنيفي هلايلي: **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص ص13-18.

[2]- حنيفي هلايلي: **القضية الموريسكية في الفضاء العثماني الجزائر على ضوء الفرمانات العثمانية 1494م . 1614م** ،العدد 6، جامعة سيدي بلعباس، ص 9.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1500م . 1830م** ،ج1،دار المغرب الإسلامي، ص46.

[4]- حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري**، المرجع السابق، ص 113.

[5]- تامنتفوست: يقصد بها الجانب الأيمن، تقع، على بعد 24كلم شرق جزائر الثعالبة، وتحتل الجزء الشرقي من الجزائر محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص54.

[6]- نفسه ، ص 5.

1530 م عندما طرد الإسبان الأندلسيين من بلادهم بواسطة الإظطهاد ارسل الباب العالي خير الدين باشا لنجدة المسلمين ، ووضع تحت تصرفه أسطولا صغيرا للقضاء على الأعمال الوحشية التي يتعرضون لها، فجاء هذا الرسول إلى الساحل الإسباني لإنقاض الأندلسيين وقيادتهم إلى جيجل وبجاية،[1] ففي سنة 1570م شهدت تزايدا مكثفا للمهاجرين الأندلسيين فكانت الهجرات جماعية مكثفة عند استقرار النظام العثماني في الجزائ، ويعود الفضل إلى جهود البحارة الأتراك على رأسهم خير الدين بربروس الذي كان على دراية بالملف الموريسكي، مما جعله يعتقد في وجوب إنشاء دولة قوية وموحدة بالمغرب الأوسط والتي انطلاقا منها يمكن استرجاع الأندلس مرة أخرى والعمل على إنقاذ الموريسكين من سياسة الاحتواء الثقافي والديني الذي مارسته محاكم دواوين التفتيش.[2]

وفي هذا الصدد يقول أكرم رشيد في كتابه عن خير الدين أنه التقى ذات مرة بفتاة جاءت من ضواحي غرناطة، حيث روت له كيف هجم عليهم الإسبان وذبح أباها والصغار ونجت هي بأعجوبة بسبب أمها التي حملتها إلى اقرب شاطئ، فقد رسمت حكاية هذه الفتات الطريق الذي اختاره عروج وخير الدين للعمل على إنقاذ من بقي من المسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية واستخلاصهم من النصارى.[3]

فقد كان لخيِّر الدين دورا كبيرا لإنقاذ الآلاف من مسلمي الأندلس ونقلهم إلى السواحل المغربية هروبا من بطش مظالم محاكم التفتيش، واتقاء للتنصير الإجباري القصري وحفاظا على حياتهم ودينهم، وقد تمكن خير الدين خلال سبع رحلات من توجيه 36 سفينة إلى

---

[1]- حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تق وتع وتح، محمد العربي الزبيري، سلسلة الثراث، منشورات ANEP، 2005، ص 70.

[2]- حنيفي هلايلي: **القضية الموريسكية**، المرجع لسابق، ص 11.

[3]- مبارك الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص34 . 35.

السواحل الإسبانية لنقل 70 ألف موريسكي خلال سنة 1528م،[1] كما عمل خير الدين بربروس على تسهيل عملية هجرة المسلمين الأندلسيين، حيث أمر بنقل المضطهدين إلى السواحل الجزائرية إذ تمكنوا في الفترة الممتدة من سنة 1528م . 1584م من شن ثلاثة وثلاثون غارة بحرية على الشواطئ الأسبانية ، كما أنقذوا العيد من المورسكيين الأندلسيين،كما كانت هناك غارات محلية تقوم بها سفن صغيرة لحمل المهاجرين.[2]

تواصلت جهود إنقاذ الموريسكيون طوال القرن16م وتسهيل عمليات نقلهم من خلال الأسطول البحري، وكمثال على ذلك: جهود حسن فنزيانو الذي قام بجلب ألفي موريسكي من الرجال والنساء وذلك في سنة 1584م من منطقة أليكانت.[3]

ولقد ذكر المؤرخون أن مدينة شرشال الجزائرية قد عمرت تماما من طرف الموريسكيون،[4] حيث كان بها حوالي 5000مسكن للمهاجرين، وكانت نواتهم متكونة من الثغريين و المدجنون،[5] و الأندلسيين.[6]

فبعد إصدار إسبانيا لقرار الطرد النهائي سنة 1609م ضد مسلمي الأندلس وإكراههم على اعتناق الديانة النصرانية، فضل الآلاف من الأندلسيين ترك وطنهم نافين بذلك العيش تحت السياسة الاسبانية من ذل وظلم واضطهاد، وعبروا البحر متجهين نحو السواحل المغربية،[7] ونفذ قرار النفي في كل مكان بوحشية واستمرت السفن أعواما تحمل أكداسا من المسلمين المعذبين، فتلقي بهم هنا وهناك في مختلف الثغور الافريقية في غمرة

---

[1]-جمال يحياوي: مرجع سابق، ص ص 146 .147.

[2]-محمد عبد الله عنان: **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1966، ص338.

[3]-حنيفي هلايلي: **بنية الجيش** .. .، مرجع سابق، ص 115.

[4]- جمال يحياوي: المرجع السابق،ص 145.

[5]- المدجنون: وهم الأندلسيين الذين خرجوا من غرناطة والأندلس، أنظر صوفيا مزوزي، المرجع السابق، ص 43.

[6]- حنيفي هلايلي: القضية الموريسكية ... ، المرجع سابق، ص 12.

[7]- محمد عبد الله عنان: المرجع سابق، ص 384.

من المناظر المفجعة المروعة،[1] وقد كانت هجرتهم قصرية حيث قال المقري التلمساني "إنهم كانوا يعبدون الله في خفية"، حيث احرقوا منهم الكثير بسبب ذلك وقاموا في بعض الجبال على النصارى مرارا ولم يقبض الله لهم ناصرا إلى أن كان إخراج النصارى إياهم هذا العصر القريب أعوام سبعة عشر وألف فخرجت ألوف بفاس و ألوف بتلمسان ووهران.[2]

فبعد صدور قرارات الطرد الجماعي سنة 1609م توجهت مجموعات كبيرة من الموريسكيين نحو الجزائر قادمين من غرناطة، و آراغون و بلنسية، ويرجع الفضل لهذه الهجرات إلى توسيع النسيج الحضري لمدينة الجائر قاعدة للحكم العثماني، حيث أصبح لها مركزان رئيسيان يسكنهما الأندلس في دلس شرقا و شرشال غربا.[3]

المرحلة الثالثة: الهجرة إلى الجزائر ما بين 1609م .1614م

بلغت الهجرة الجماعية لمسلمي الأندلس أوجها مع قرارات الطرد النهائي فترة حكم فيليب الثالث، وقد استقطبت الجهات الساحلية للجزائر أعداد كبيرة للمهاجرين قسرا بواسطة السفن الأسبانية،[4] فكانت أول الهجرات من ثغر دانية والثغور القريبة منها،[5] فبصدور مرسوم نفي بلنسية بتاريخ 22سبتمبر 1609م تم ترحيل 28 ألف موريسكي نحو ميناء دانيا، فحملتهم السفن الإسبانية على نفقتها الخاصة إلى مدينة وهران ونزلوا في حماية تلمسان، كما نفي من ثغر بلنسية 25 ألف، وقدر بعض المؤرخين أن عدد المنفيين أواخر سنة 1609م ما يقارب 150 ألف نسمة.[6]

---

[1]- نفسه ،ص 401.

[2]- أحمد بن محمد المقري التلمساني: المصدر السابق، ص 528.

[3]- حنيفي هلاليلي: **القضية الموريسكية** ، مرجع سابق، ص ص17-19.

[4]- حنيفي هلايلي: **أبحاث ودراسات..** ، المرجع السابق، ص 34

[5]- محمد سهيل طقوس: **تاريخ المسلمين في الأندلس**

[6]- محمد علي قطب : مرجع سابق، ص 67,68.

إن النزوح الجماعي الأخير للأندلسيين شمل جميع المناطق الساحلية الجزائرية، وكانت جهات وهران وتلمسان و مستغانم في طليعة الأقاليم التي استقبلت المهاجرين الأندلسيين، وتم نقلهم عبر ثلاث رحلات حيث نقل 116022مسلما من أقاليم الأندلس الشرقية عن طريق مراسي الدواقووا، ونوفيلدة، وكاستلون، وكوليين ما بين شهر أكتوبر ونوفمبر سنة 1609م، حيث نزل بوهران 22ألف مهاجر فضاقت بهم شوارعها فتوجه فريق منهم متكون من خمسة إلى ستة آلاف نحو تلمسان، وأربعة آلاف آخرين توجهوا نحو مستغانم.[1]

فأصبحت مقاطعة الجزائر(دار السلطان) موطن استقرار رئيسي للعناصر الأندلسية الموريسكية التي استقرت بالمدن وفحوصها، ولقد عرفت الجزائر في السنوات الأولى من القرن 16م تضاخم أعداد كبيرة من المهاجرين الأندلسيين نتيجة قرارات الطرد الجماعية، (1609م . 1614م)،[2] فقد قدر وليام سبنسر من خلال تنقلاته حول مدينة الجزائر أن عدد العائلات الأندلسية في منتصف القرن 17مبلغت 200 عائلة أندلسية.[3]

وبفضل التوافد الأندلسي المكثف أمكن المناطق الساحلية من المغرب الأوسط التغلب على الانهيار الديمغرافي الذي تمثل في قلة السكان، وإفقار الريف واضمحلال المدن وساعدت،على نمو سكان مدينة الجزائر خلال القرن 16م، وكان الأندلسيون يشكلون نسبة كبيرة في مدينة الجزائر قد تصل إلى ربع مجموع السكان الآخرين من الحضر و الكراغلة و الأعلاج ،[4] فساهم الأندلسيون في تأسيس مدن جزائرية منها: البليدة أسستها جماعات

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، ط2،مرا ومنق، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 17.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص 40.

[3]- وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع ونق، عبد القدر زبايدية دار القصبة للنشر، الجزائ، 2006م، ص 54.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص ص40 . 41.

أندلسية بزعامة أحمد الكبير واستقروا بموقعها سنة 1535م بعد أن اقطعهم خير الدين بربروس أراضي زراعية منذ انفتاح الوادي البر على سهل متيجة.[1]

[1]- ج , أو ها بنسترايت: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ . 1732م)** تر ونقد وتع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 55.

المبحث الثاني: استقرار الأندلسيين في الجزائر

1: أماكن استقرار الأندلسيين في الجزائر

لقد تزايد عدد المهاجرين الأندلسيين إلى الجزائر مع مجيء الأتراك، حيث أصبحوا يشكلون نسبة كبيرة من سكان المدن الساحلية بعد قرارات الطرد الجماعية من طرف السلطات الإسبانية سنة 1609م / 1614م، وقد وصل عدد كبير منهم إلى الجزائر وخاصة خلال السنوات 1610م / 1667م وسنة 1670م، حيث أصبح عددهم يفوق 25 ألف نسمة،[1] ففي بداية الأمر كان المهاجرين الأندلسيين يعيشون في جماعات حسب انتماءاتهم الجغرافية السابقة أملا في العودة القريبة إلى مواطنهم، ولكن بعد مرور الوقت اندمجت هذه الجماعات في طبقة الحضر.[2]

نزحت الجاليات الأندلسية إلى بلاد المغرب، ووجدت في المغرب الأوسط مكانا مناسبا لها،[3] فتنوع استقرارهم في الجزائر تنوعا كبيرا إذ لم تقتصر على مناطق معينة، فشملت عدة مناطق ساحلية مثل: وهران ، هنين ، مستغانم، أرزيوا ، قلعة بني راشد، مازونة ...،[4] دلس، عنابة، بينما فضلت أعدادا أخرى الاستقرار في بجاية وتلمسان، لمكانتها العمرانية.[5]

لقد كانت طبقات المهاجرين الأندلسيين تختلف ثروة وثقافة وجاه ،ففيهم أبناء الشعب البسطاء وأحفاد الملوك والوجهاء وفيهم أصحاب المصانع.[6]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني:**الجزائر في التاريخ العهد العثماني**،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية،الجزائر ،1984، ص 98.

[2]- صونيا مزوزي: مرجع سابق ص43.

[3]- حنيفي هلايلي:أبحاث ودراسات ....الخ ، مرجع سابق، ص 12.

[4]- محمد الأمين بلغيث: مرجع سابق ص4.

[5]- حنيفي هلايلي: **أبحاث ودراسات** ... مرجع سابق، ص12.

[6]- أبو القاسم سعدالله: مرجع سابق ص

فاستقر الأندلسيين في المدن ومعظم تلك المدن على السواحل ومن بين هذه المدن بجاية، فبعد أن اتخذها ملوك الحماديين عاصمة لهم، وأصبحت محطة رجال الأندلسيين الذين أصبحوا يشكلون نسبة كبيرة من سكانها، وبعد إلحاقها بالدولة الحفصية على الأندلس، واعتبرت عاصمة إقليمية وبابا لإفريقية الحفصية على الأندلس، فقصدها مسلمو الأندلس عندما تزايد ضغط النصارى عليهم، وكان من بينهم الفقهاء ورجال العلم،[1] فكانت بجاية هي المرحلة التي انزل بها الأندلسيون الاجئون إلى إفريقية، وكثير منهم استوطنوا فيها نهائيا، وقد أدى استيطان الجالية الأندلسية الكثيف ببجاية إلى انتشار فن الموسيقى الأندلسية الذي جعل منها مدينة تشبه اشبيلية في شغفها بالموسيقى وانصرافها إلى الطرب وهو ما سنفصل فيه لاحقا.[2]

فإن حسن الوزان الذي زار إفريقيا في الربع الأول من القرن 16م، يصف أهل بجاية في قوله:| والبجائيون أناس طيبون ميالون إلى المرح والموسيقى والرقص، لاسيما منهم الأمراء الذين لم يشتهروا الحرب على أحد"، فكل هذه الصفات كانت تناسب تماما الأندلسيون.[3]

وكذلك كانت تلمسان هي الأخرى مقصد المهاجرين الأندلسيين إثر انقسام دولة الموحدين وانكماش دولة بني الأحمر بغرناطة، حيث اتبع الملوك الزيانيون سياسة حسن

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية**، المرجع السابق، ص 13.

[2]- محمد زروق: **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب،1991،ص 44.

[3]- حسن الوزان الفاسي: وصف إفريقيا ، تر، محمد حجي ،محمد الأخضر، ج2، ط2،دار الغرب الإسلامي، لبنان ,1983،ص 51.

الجوار إزاء حكام الأندلس، ليتصدوا للأطماع الحفصية والغارات المرينية،[1] فقد ضمت تلمسان عدد كبير من المهاجرين الأندلسيين.[2]

وكانت وهران هي طليعة الأقاليم التي استقطبت النازحين الأندلسيين الذين أسسوا مدينة وهران، على يد محمد بن أبي عون ومحمد ابن عبدون، وجماعة من بحارة الأندلس الذين كانوا ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع قبيلتي نقزة و مسقن وقد بنو هذه المدينة 290هـ/903م ،[3] فكانت وهران مدينة على ضفة البحر بناها جماعة من البحارة الأندلسيين بسبب المرسى، بالاتفاق مع قبائل البربر المجاورين لها ،فسكنوها مع قبائل من البربر يقال لهم.[4]

فكانت حالة الأندلسيين سيئة جدا عند نزولهم بجوار وهران ،وكانوا ضحية للأشرار من قبيلة هبرة، حيث قام أشرار هذه القبيلة ببقربطون هؤلاء المساكين بحثا عن المجوهرات،[5] فكانت وهران مهبط التجار القطلونيين والجنوبيين، ومازالت بها دار الآن دار تسمى دار الجنويين و الوهرانيين ،وكانوا دائما أعداء الملك الإسباني، وقد أرسل فرديناند أسطولا كبيرا إلى وهران لمحاربة أهلها.[6]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية، مرجع سابق، ص 13.

[2]- محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص221.

[3]- **مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة ، ومصر وبلاد المغرب)،نشر ،وتع ،سعد زغلول عبد الحميد ،دار النشر المغربية ،الدار البيضاء ،المغرب ،1925م،ص133**

[4]-

[5]- عزيز ألتر سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ت، محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنش، بيروت،1989، ص325.

[6]- حسن الوزان: مرجع سابق، ص30.

كما استقر عددا كبيرا من المهاجرين الأندلسيين في الجزائر ،وقد رحبوا بهم السكان ترحيبا عظيما،[1] كما استقرت جماعات كبيرة منهم في مدينة عنابة وفحوصها، بعد وجود الأتراك فيها[2].ن وتشييدها مثل: تنس شيدها جماعة من الأندلسيين اشتهر منهم الكركرني، وأبو عائشة والصفر وصهيب، عام 876هـ، وأصبحت بعد ذلك موطن للأندلسيين من أهالي البيرة ، وكما كان لهم الفضل في ازدهار مدينة المسيلة، وكذلك أرزيو.[3]

كما احيوا مدنا كانت ميتة كشرشال، حيث وصف الوزان دورهم في شرشال بقوله: هجرت شرشال أثناء حروب ملوك تلمسان وملوك تونس وبقيت خالية من السكان زهاء ثلاثمائة سنة حتى سقوط غرناطة في أيدي المسيحيين، فقصدها الغرناطيون إن ذاك وأعادوا بناء عدد مهم من دورها، وجددوا القلعة ووعوا الأراضي بينهم، ثم صنعوا كثيرا من السفن للملاحة واشتغلوا بصناعة الحرير، حيث وجد هناك كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض والأسود.[4]

إن استقرار الأندلسيين شمل عدة جهات وخاصة المراكز الساحلية وكانت هذه التجمعات في ثلاث أقاليم رئيسية وهي:

الغرب الجزائري: شمل وهران وضواحيها، و مستغانم و أرزيو وجهاتها وتلمسان، وقلعة بني راشد و مازونة.

الوسط الجزائري: شمل الجزائر (دار السلطان)، البليدة، القليعة، مليانة، شرشال، المدية وسهول متيجة.

---

[1]- عزيز سامح ألتر: مصدر سابق، ص325.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، منقحة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص461.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ...، مرجع سابق، ص.13

[4]- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1519م .1830م ، دار هومة للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص.19

الشرق الجزائري: شمل بجاية، جيجل، عنابة، قسنطينة.[1]

كانت الجزائر تعد من الأقطار التي استقبلت عددا كبيرا من المهاجرين الأندلسيين ،فلهذا كان تأثيرهم واضحا في شتى مجالات الحياة، فأحيوا عدة مدن جزائرية، وعمرو البليدة وكان سيدي أحمد الكبير الأندلسي أول من وضع النواة الأولى للجالية الأندلسية، بمدينة البليدة في سهل متيجة، بعد أن استقر بها عام 942هـ/1535م.[2]

باستقرارهم في الجزائر توجه معظمهم إلى التجارة والصناعة حيث أظهروا مهاراتهم بالأموال التي جلبوها معهم من الأندلس، وخبرتهم الكبيرة في عدة ميادين كصناعة البارود والتجارة والخياطة والخزف، كما اشتهروا بإنتاج الحرير في مدينة القليعة بعدما شيدوها وزراعة قطن جديدة في مستغانم،[3] كما برعوا في الميدان الفلاحي وخاصة في مجال الري ، فاستصلحوا أراضي شاسعة في سهول متيجة، ومناطق أخرى كشرشال والبليدة عنابة وهران تلمسان، وبفضلهم ازدهرت الأشجار المثمرة.[4]

2: أشهر العائلات الأندلسية

من أهم الأسر الأندلسية التي استوطنت بدول المغرب العربي خاصة المغرب الأوسط بعد الهجرات الأندلسية، والتي كان لها تأثير على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،حيث انقسمت هذه العائلات إلى نوعين: النوع الأول والذي شمل كل من العائلات ذات نفوذ وشأن وقيمة ،والنوع الآخر الذي شمل عامة الناس ، ومن بين هذه العائلات نذك:

- [1]حنيفي هلايلي:أبحاث ودراسات ،المرجع السابق ،ص ص33-34.

[2]- أرقي شويتام: **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م .1830م** ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ، 2005م،2006م ، ص 106 ،107

[3]- عمار بوحوش: **ألتاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط1، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ،1997م، ص75.

[4]- حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1 ، دار الهدى للطبعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008، ص168 .

عائلة ابن رامول،ابن هني و برزوان،ابن الشاهد، وعائلة ابن عمار و خوجة، حيث وصف دي تاسي الجالية الأندلسية بطبقة الأغنياء في مجتمع الجزائر خلال العهد العثماني، فكانوا يتربعون على المدن ويتوسطونها بمنازلهم الكبيرة ذات الطابع المعماري الجميل.[1]

ومن أهم العائلات الأندلسية نذكر كذلك: عائلة القلانسي وعائلة بوناتير، بحي باب الواد،[2] بالإضافة إلى عائلة كلاطو الأندلسية و التي كانت من أهم العائلات الكبيرة ذات النفوذ الواسع بالمدينة، حيث وجهت اختياراتها المهنية بكيفية تسمح لها بالسيطرة على مجالات في غاية الأهمية والتي تمثلت في الحدادة والخياطة والعطارة، فمحمد كلاطو الذي كان حدادا وجه ابنه علي إلى الخياطة، وابنه عبد الرحمان إلى العطارة كما اشتهرت عائلة السطول بصنعة السراجة.[3]

ومن بين الأسر الأندلسية التي اشتهرت بحسن التدبير في الشؤون المالية في الدولة الزيانية، عائلة بني ملاح القرطبيين الذين استقروا بتلمسان وقد اتخذهم بني زيان أمناء على بيت المال وفوضوا إليهم ضرب السكة من دنانير ودراهم،[4] ولقد ذكر يحيى بن خلدون أن الأمير الزياني أبا حموا بن أبي سعيد، ألقى وأولى مقاليد الوزارة و الحجابة إلى محمد بن ميمون بن الملاح، ثم ولده الأشقر، ثم ولده إبراهيم وعمه علي بن عبد الله وذكر انهم من بيت سراوة من أهل قرطبة، بالإضافة إلى احترافهم السكاكة،[5] كما أنهم اشتغلوا حرفة صياغة الذهب والفضة واهتموا بالفلاحة خاصة بمدينة تلمسان.[6]

---

[1]- حنيفي هلايلي: الحضور الأندلسي ، ص 320.

[2]- نفسه، ص 317.

[3]- عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700هـ 1830م مقاربة اجتماعية ،اقتصادية** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2000،2001 ، ص164.

[4]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ... ،مرجع سابق ، ص 16.

[5]- محمد زروق: دراسات في تاريخ المغرب ، مرجع سابق ، ص 62.

[6]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ... ، مرجع سابق ص 16.

كما استقرت أسرة أندلسية أخرى بتلمسان والتي تعرف بأسرة ألآبلي والتي استخدمها السلطان الزياني يغمراسن في جيشه.[1]

ومن العائلات الأندلسية كذلك عائلة ابن نيقرو وهي من الأسر المنتفذة، وهي أندلسية الأصل، حيث كان لها حضور مهم في مدينة الجزائر اقترن اسمها بأحد المساجد الواقعة قرب باب الواد، والذي أصبح يعرف بمسجد ابن النيقرو.

لقد كان الأندلسيين يتمتعون بمكانة خاصة في المجتمع الجزائري وخصوصا لدى العثمانيين، حتى أن بعضهم كان يعين على أوقاف حنفية عثمانية مثال على ذلك: حميدة الأندلسي الذي كان عضوا في لجنة إدارة سبل الخيرات، وسليمان الكبابطي الذي عينه خضر باشا على أوقاف جامعه، ومحمد بن جعدون الذي عينه محمد عثمان وكيلا على أوقاف جامع سوق اللُّوح، كما اشتهرت عائلات أندلسية أخرى واشتهرت في العهد العثماني.[2] ومن العائلات الأندلسية التي ساهمت في تنشيط الحركة الثقافية بمدينة الجزائر والتي تولت نظارة مؤسسة الحرمين الشريفين: عائلة كلاطو وعائلة ابن فاضيل وابن المرابط وعائلة ابن المقفولجي وابن المجوز و بوضربة بالإضافة إلى عائلة ابن عمر.[3]

لقد كان عدد الأسر الأندلسية في مدينة الجزائر إذ قدرت في عام 1029هـ / 1619م بألفي عائلة ، أي حوالي عشرة ألاف نفر ، وكان معظمهم من الثغريين والغرناطيين [4] .

---

[1]- فوزية لزغم: **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925هـ -1246هـ /1520 م -1830 م)** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2013 . 2014 ، ص 119.

[2]- ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق ،ص 240.

[3]- فوزية لزغم: المرجع السابق ، ص 58.

[4]- أرزقي شويتام: ألمرجع السابق ، ص 58.

وكان من الاجئين إلى وهران من الأندلسيين الملك السابق لمملكة غرناطة أبو عبد الله الزغل أمير مالطة وهو آخر ملوكها، وقد انتقل من وهران إلى تلمسان حين دفن بها سنة تسع وتسعين وثمانمائة وقد عثر على شاهد قبره بتلمسان حيث كتب عليه ما يلي:

قبر سلطان قد مات في حالة انجلائه بتلمسان غريبا مهملا بين نسائه

بعد أن جاهد في الله جهدا اعتنائه حكم الدهر عليه قهرا حكم قضائه

وآتاه الله صبرا إنزال بلائـه فسقى ا الله قبره دائما غيث سمائه.[1]

[1]- أحمد بن محمد بن علي سحنون الراشدي : **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** ، تح ،وتق ، المهدي بوعبدلي ،ط1 ، عالم المعرفة للنشر والتويع ، الجزائر ، 2013 ، ص 17.

الفصل الثاني

الدور الثقافي للأندلسيين في المجال المادي

المبحث الأول : دورهم في المجال العمراني

1: المساجد والزوايا

2: دورهم في العمران

المبحث الثاني : دور الأندلسيين في الأوقاف

1: مؤسسة أوقاف أهل الأندلس

2: أهمية أوقاف الأندلس

1: المساجد والزوايا

1-1 المساجد

يعتبر المسجد المؤسسة التعليمية الأولى في الدولة الإسلامية حيث تزامن ظهوره بظهور الإسلام، اذ كان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة إلى المدينة المنورة هو بناؤه للمسجد النبوي الشريف، فاتخذ المسجد مكانا للعبادة وطلب العلم، وتلقى فيه دروس الوعظ والإرشاد والتوجيه،[1] فهو كما يقول أبو القاسم سعد الله: منشط الحياة العلمية والاجتماعية وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة ، فكانت تنتشر حوله الأسواق والمساكن والكتاتيب.[2]

تميز الأندلسيون في ميدان بناء المساجد وخرفها في مدينة الجزائر وتلمسان فاستعملوا القرميد بدل السطوح المستوية، واستعملوا الزخارف التفنن في تشكيلها وترخيمها مثل الجامع الكبير وجامع سيدي بالحس، وجمع العباد، فهذه المساجد تميزت بفن الأندلسيين في مجال الزخرفة والنقوش والكتابة.[3]

وكذلك مسجد عبد الرحيم ذكر في وثيقة شرعية تعود إلى سنة 1089هـ/1678م، أنه بني حديثا على الحمامات بالقرب من ضريح محمد الشريف علي يد أندلسي اسمه مصطفى بن محمد الأندلسي المدعو بإبن كرومية.[4]

---

[1]- محمد محمدي: **المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي** ،مجلة لحوليات التراث ، العدد 13 ، جامعة سعيدة ، الجزائر ، 2013،ص 104.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج1 ،مرجع سابق ،ص246.

[3]- حنيفي هلايلي : أبحاث ودراسات ...الخ ، مرجع سابق، ص 86.

[4]-مصطفى بن حما دوش: **مساجد مدينة الجزائر و زواياه وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس و الوثائق العثمانية** ، دار الأمة ،الجزائر ، ص 137.

كما قام الأندلسيين بتشييد مسجدا في مدينة البليدة وكان يسمى بجامع الترك، و أنشؤوا به وحوله بساتين ذات أشجار البرتقال الممتاز[1].

لقد كان الجزائريون يعتمدون في بنائهم على النمط الأندلسي، فحسب حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا وهو يصف بجاية وعمارتها فقال عنها ...ودورها كلها جميلة فيها جوامع كافية ومدارس كثيرة وفيها طلبة العلو وأساتذة الفقه بالإضافة إلى زاوية المتصوفة بها حمامات وفنادق كلها مشيدة بطريقة حسنة، وأسواقها متسقة أحسن تسويق وتوجد قرب الجبل قلعة كبيرة متينة الجدران مزخرفة بالفسيفساء والخشب المنقوش بطريقة جميلة والألوان عجيبة. [2]

فمن أوجه التشابه بين العمارة الأندلسية الموجودة في الجزائر هي انه الزخرفة الموجودة في مدينة تلمسان والتي مردها إلى أصول أندلسية، هي نفسها الموجودة في الأندلس، فهي تتشابه بشكل كبير في زخرفتها وتصميمها الأندلسي بجامع قرطبة، وهذا يدل على تأثر الجزائريين بالطابع الأندلسي.[3]

فالمساجد في الجزائر خلال العهد العثماني كان يغلب عليها الطابع الفني المغربي الأندلس وخاصة في هندسة وطريقة بناء المآذن،[4] ومن أشهر إنجازات الأندلسيين هو المسجد العتيق بالجزائر العاصمة والجامع الكبير بتلمسان،[5] وكذلك الجمع الكبير بندرومة فكانت المنشآت

---

[1]- نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ، الجزائر ، 2006 ، ص 67-68.

[2]- حسن الوزان: وصف إفريقيا ج2، مصدر سابق ،ص 50.

[3]- رفيدة ششقرون: **قراءة تقييمية لأثر الفن المعماري الأندلسي و المدجن على الفن المعماري للمغرب الأوسط** ، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية ، العدد 23، 2018 ص 46.

[4]- احمد مريوش: **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث** ، منشورات الترك الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،ص 25.

[5]-رفيدة شقرون : مرجع سابق ، ص 44،45.

المعمارية الأندلسية هي مصدر الاستنباط ،فكانت تعتمد في بناء المساجد على نمط مسجد قرطبة، وكل الأروقة فيها تعامد مع جدار القبلة ومغطاة بأسقف منحدرة على شكل طيات[1]، فقبة الجامع الكبير بتلمسان وهيكلها عبارة عن أقواس نصف دائرية على شكل حدوة فرس متشابكة، غير أنه يدمج لتبيين الفراغات بين عروقها حصيرة شفافة من جبس مخرم،[2]

لقد برع الأندلسيين في بناء المساجد والجوامع وتفننوا في تشكيلها وزخرفتها فمثلا في مدينة شرشال تمكنوا من بناء أكبر مساجد في المدينة المعروف بالمسجد الكبير أو المسجد المئة عرصة، وكان لهذا المسجد أهمية كبيرة في المدينة يعود تاريخه إلى القرن 16/10م، بني على نمط مغربي من طرف مسلمي الأندلس على يد عبد الله محمد بن سي عياد الأندلسي، وكان ذلك في سنة 981هـ/1573م، فكان يتكون من ثلاثة حصون تقوم على مئة عمود والتي كانت لا تخلوا من الزخرفة الفنية.[3]

1- 2: الزوايــا

تعتبر الزوايا من أهم المؤسسات التعليمية ساهمت في نشر التعليم فهي عبارة عن مجمع متكون من مسجد أو مدرسة لتعليم القرآن الكريم وكانت مأوى للطلبة، يعيشون في الزاوية بدون مقابل أنشأها أهل الخير أو رجال الطرق الصوفية، أو كبار رجال الدولة من أموالهم الخاصة.[4]

لقد ساهمت الجالية الأندلسية بإنشاء الزوايا والمعاهد، خاصة في مقاطعة الجزائر (دار السلطان ومن أشهرها:

---

[1]- أنظر الملحق رقم 05.

[2]- انظر الملحق رقم 06

[3]- يامنة بحري: **الموروث الحضاري الأندلسي بشرشال** ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، مجلة دورية محكمة ، العدد 14 ، جامعة الجزائر 2 ، 2012، ص 208.

[4]- محمد محمدي: مرجع سابق ، ص ص109،110.

1- زاوية الأندلسيين: أسسها المهاجرون الأندلسيون الذين أقاموا في مدينة الجزائ، وذلك في محرم من عام 1033هـ/1624م.[1]

ففي البداية تم شراء دار تقع بحومة سيد الدالية من طرف محمد بن محمد العبدلي، وابراهيم بن محمد أبو الساهل بثمن قدره 2000دينار، وقد جاء في عقد الشراء ما يلي:

الحمد الله باع على بركة الله تعالى وحسن عونه ويمنه وبمجلس شرع العزيز المعظم الأجل الأفضل ناصف آغا المذكور في النسخة أعلاه من المكرمين محمد بن محمد العبلي وإبراهيم بن محمد أبو ساهل من جماعة الأندلس جميع الدار الكاينة بحومة مسيد الدالية داخل الجائر المحمية بالله تعالى مجاورة لدار القايد محمود وشهرتها بمن ذكر اعنت عن تجديده بثمن قدره وقد كان هذا الشراء باسم جماعة من الأندلسيين وقد وردت أسماؤهم على النحو التالي: المعلم موسى معلم العين، وأحمد خلاصة، ومحمد الأنجدون ويوسف عرف الدوند الثغري، ومحمد السميح بن أحمد وعلي بن عمر العبان و محمد بن محمد العادل ويحيى الخياط (1)،[2] وقد قام هؤلاء بهدم الدار وبنو زاوية خاصة بهم و قاموا بتعيين محمد الآبلي وكيلا لهذه الزاوية،[3] فكانت وظيفة هذه الزاوية إعطاء الدروس العلمية للكبار وتعليم الصغار وتحفيظهم القرآن الكريم، وقد أضيف إليها مسجدا للصلاة وزودت بكل ما يلزمها

[1]- مصطفى بن حمادوش: مصدر سابق ، ص 140

[2]- ياسين بودريعة: **أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و البايلك** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ، جامعة بن يوسف خدة ، 2006، 2007 ، ص 63.

[3]- نور الدين عبد القادر: مرجع سابق، ص 170

لأداء واجبها نحو فقراء الأندلس،[1] وقد كنت هذه الزاوية قائمة بشؤونها إلى غاية 1843م فبويعت فتم تعطيلها والتصرف في أوقافها.[2]

2- زاوية سيدي احمد الكبير الأندلسي بالبليدة التي تخرجت منها أفواجا عديدة من طلبة العلم وأغلبهم من نواحي متيجة وجيهات الأطلس البليدي وخاصة من بني صالح وبني خليل.

3- زاوية سيدي علي بن مبارك بالقليعة التي ظلت منذ تأسيسها على يد الولي الذي تنسب إليه في أوائل القرن السابع عشر، حيت تقدم التعليم وتوفر الإيواء للطلبة خاصة، وهذا ما أكسبها مكانة خاصة بين السكان وجعلها ملجأ للفارين من بطش الحكام،[3] كما ساهم الأندلسيون في نشاط الزوايا في بلاد القبائل مثل زاوية الشيخ محمد التواتي ببجاية.[4]

بالإضافة إلى زاوية أخرى عمل بها الأندلسيون والتي كنت تعلم القرآن ومبادئ اللغة والفقه بأوطان بني جعاد وبني خليل و سماتة و قرومة.[5]

كما نجح الأندلسين في تأسيس الزوايا والمعاهد العلمية بوادي الصومام وجرجرة وبني يعلى، وفي مقدمتها زوايا سيدي عبد الرحمان البلولي، وسيدي علي بن شريف، وسيدي منصور، فقد أخرجت هذه المعاهد والزوايا أجيالا من الفقهاء القادرين على تحفيظ القرآن الكريم ورواية الحديث وتلقين مبادئ العربية.

---

[1]- عبد المجيد قدور: **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج** ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 20،الجزائر ، ص176.

[2]- نور الدين عبد القادر :مرجع سابق ، ص 171.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ... المرجع السابق ، ص، 5. ص،57.

[4]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ... المرجع السابق ، ص 84.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية .... مرجع سابق، ص 57.

وعليه كان لهذه المساجد والزوايا التي أسسها الأندلسيون عاملا حاسما في استمرار الثقافة العربية الإسلامية، وسببا مباشرا في اكتساب الجزائر المناعة الحضارية أمام المخططات الفرنسية الهادفة لتغريب الجزائر والقضاء على مقوماتها.[1]

وكان للأندلسيين في مدينة البليدة ضريح أسسه الولي الصالح سيدي أحمد الكبير الأندلسي،[2] كان متواجد في جنوب البليدة بحوالي 3 كلم، ويوجد به قاعات للصلاة وزاوية للتعليم وعين جارية بمياه عذبة، وتوجد على يمين المزارة دار الوكيل الذي يتكفل بإدارتها وتوجد في المقبرة قبور قديمة أبرزها قبران لسيدي أحمد الكبير ولأبيه سيدي بالقاسم، ولم يكن لهذين القبرين قبة، فحسب الروايات أنه بعد وفات الرجلين الصالحين جيئ ببنائين لبناء القبة، وحين الانتهاء منها سقطت، فقام الأبناء والأولاد ببنائهما من جديد لكنها انهارت مرة أخرى، ومن هنا تراجعوا عن بنائهما ظنا أن الصالحين لم يريدا القبة على قبرهما، فكان يوجد على قبر سيدي أحمد الكبير تابوت خشبي مزركش بالحلي متعدد الألوان، على كل جهة منه توجد جهة صلبة لوضع الشموع والعطور.[3]

كما قام الأندلسيون بتأسيس مؤسسة خيرية بتشجيع من السلطات التي كانت تتعاطف معهم، كان الهدف من ورائها التضامن فيما بينهم من جهة وإلى خدمة فقرائهم من جهة أخرى، وكانت هذه الجمعية مكونة من ستة أشخاص من المهاجرين الأندلسيين، وظلت هذه الجمعية قائمة إلى غاية الاحتلال الفرنسي الذي قضى عليها.[4]

- [1]مرجع نفسه ، ص 122.

[2]- انظر الملحق رقم 7.

[3]- مراد قبال: **الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني 942 .1246هـ/1535.1830م** ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية ، بوزريعة ، 2005/2004م ، ص116.

[4]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1 ، مرجع سابق ، ص183.

2: دورهم في العمران (البيوت والمنازل)

كان للهجرة الأندلسية إلى الجزائر انعكاس إيجابي على الحالة العمرانية التي شهدت بفضل العنصر الأندلسي نموا ملحوظا وتطورا لم تعرفه الجزائر من قبل، فمع مطلع القرن الخامس عشر ظهرت نهضة عمرانية تمثلت في إنشاء مراكز حضارية جديدة وإعادة بناء المدن والقرى التي أصابها الاضمحلال كمدينة برشك و شرشال من جديد.[1]

فالعمارة الجزائرية تمثلت في المساجد والزوايا والقلاع والجسور والثكنات والدور والقصور، وقد استمد البناء طريقتهم من حضارة الأندلس التي جلبوا معهم صناعة البناء فكان تأثيرهم عظيما لاسيما في القلاع والقصور،[2] وكذلك في طريقة بناء البيوت والمنازل التي بناها الأندلسيون والتي تعتمد طريقتهم في بنائهم على طابق أرضي يعتمد على أعمدة خشبية ومقام بالأجر والطين المعالج، واستعملت فيه الحجارة كما هو الحال في منازل دلس وشرشال، فكانت البيوت مستطيلة تنعدم فيها التهوية الخارجية ، تفتح على فناء صغير تحف به الأقواس، لا يخلوا وسطه من عين ماء أو بئر خاص وبعض أشجار البرتقال والليمون و الكرمة ويضاف أحيانا الطابق الأرضي طابق علوي كما هو الشأن بمدينة الجزائر، وتوجد في بعض المنازل نوافذ تطل على الأزقة وهي غالبا ما تكون صغيرة محمية بالشبابيك التي تخفي الزخارف والنقوش التي تغطي الجدران والسقوف وتغطي كذلك أرضية الغرف بالزليج ذو الأشكال الهندسية المزخرفة في بعض المنازل.[3]

وفي سنة 1609م، بلغ عدد منازل الأندلسيين حوالي 300 منزل،[4] وفي أواخر القرن 10هـ/16م بلغ عددهم بألف منزل، ثم تضاعف هذا العدد في مطلع القرن 11هـ/17م

---

[1]- نصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ، ص 18 .19.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**1500-1800، ج2، دار المغرب الإسلامي ، ص 446.

[3]- نفسه، ص 99

[4]- عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ المدن الثلاث ، الجزائر، المدية ، مليانة بمناسبة عيدها** الألفي ، ط1 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص .77

نتيجة النفي الأخير حيث بلغ عددهم سنة 1612م بـ 3804منزل، وكان لهم في شرشال حوالي 500 مسكن،[1] ونقلا عن الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال للأستاذة بحري يامنة أشار الرحالة الألماني هاينريش، أغلب منازل شرشال ذات طابع واحد وأن أكثرها مغطاة بالبلاط الملون، حيث عرفت شرشال نهضة جديدة وذلك بقدوم المهاجرين الأندلسيين فتنوعت مظاهرها العمرانية وتطور نسيجها العمراني تطورا كاملا، فبنيت المساكن بنمط منتظم على شكل مجمعات سكانية منفصلة على بعضها البعض، أغلبها من طابق واحد يتوصطها صحن مكشوف تحيط به حجرات عديدة، وكانت هذه المظاهر منتشرة بكثرة في الأندلس، أما سقفها يكون مائلا على جهة أو جهتين تكسوه قطع من القرميد النصف الأسطواني احمر اللون أما المظهر الخارجي للمنازل فهي تتميز بطلاء أبيض ناصع بمادة الجير الذي اشتهرت به مدينة الجزائر التي عرفت ببلد الجير ويستعمل القرميد الأحمر أو المائل إلى الزرقة،[2] في تغطية المنازل، كما هو الحال في مدينة البليدة و شرشال والقليعة ودلس، وأدخل الأندلسيون بمدن الجزائر نمطا جديدا من العمارة يعتمد أساسا على وجود ساحة عامة ومنها تنطلق الشوارع المستقيمة، [3] ولقد ساهم الأندلسيون بدور هام في بناء عدة مدن منها:

مدينة البليدة وذلك بفضل ما أحضروه معهم من بقايا حضارتهم العريقة وفنونهم وخبراتهم المختلفة خاصة تحديد الهيكل العمراني للمدينة، ففي عام 925هـ /1519م حل بمنطقة البليدة رجل من الأندلس يدعى سيدي احمد الكبير وأعجبه المكان، فوضع كوخه في الضفة اليمنى لواد الرمان، فأقام الأندلسيون في البليدة تحت حماية الولي الصالح سيدي الكبير والباشا خير الدين بربوس، حيث تعهد خير الدين بإنشاء مسجد وفرن عام ومخبزة وحمام على نفقاته الخاصة، وماحل عام 942هـ/1535م حتى كانت هذه المؤسسات قائمة، وبعد

[1]- أرزقي شويتام: المرجع لسابق ، ص 58.

[2]- يامنة بحري: المرجع السابق ، ص 208.207.

[3]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ....، مرجع سابق ، ص 86 .

ذلك بنى الناس منازلهم ودورهم الجميلة التي تمتاز بشكلها الأندلسي الأنيق،[1] و أنشئوا حولها بساتين ومزارع يانعة لثمار زاهية الأزهار، واتخذها الأندلسيون لأنفسهم دارا وملاذا، وجعلوها مركزا لخدماتهم.[2]

وقد اشتهرت في ميدان هندسة البناء والنقش بعض أفراد الجالية الأندلسية في الجزائر، ففي تلمسان اشتهرت أسرة ابن صار مشق التلمسانية بهندسة البناء والنقش والخطوط،[3] أما مدينة وهران كما وصفها الكاتب الإسباني الفاريز قوميز بأن مؤسساتها العمة ومراكزها المتنوعة ومساجدها ومتنزهاتها الجميلة ومدارسها كانت تشبه الموجودة في غرناطة واشبيلية،[4] ولقد كان في الساحة القريبة من مدينة المدية مقهى أندلسي جذاب يشتمل على عدة صفوف من المقاعد المصنوعة من الحجارة،[5] ومن الإنجازات العمرانية الأندلسية تأسيسهم لحي الأبيار الجزائر سنة 1610م، ويرجع الفضل لإسهامات سيدي معزوز المري في تطوير عمران مستغانم، بالإضافة إلى تشييد مدرسة مازونة من طرف الشيخ محمد بن الشريف البولداوي، وتفنن الأندلسيون في تشييد الأسبلة، حيث أنجز الخشاش الأندلسي إحدى هذه الأسبلة بمدينة الجزائر،[6]

كما ساهم الأندلسيون في بناء العيون وجلب المياه للمدن ، حيث تم اكتشاف العيون بضواحي مدينة الجائر وتوزيعها ، ففي فترة حكم الباشا مصطفى قوصة الذي حكم الجزائر ثلاث مرات(1605.1607)م، (1610.1613)م، (1613.1617)م، أمر ببناء قناة

---

[1]- أنظر الملحق، رقم (8)

[2]- مراد قبال: مرجع سابق، 24. 26.

[3]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ، مرجع سابق ، ص 446.

[4]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** ، ج2 ، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر ، ص 262 .

[5]- ودان بوغوفالة: **أوقاف مليانة والمدية في العهد العثماني ، دراسة في النشاط الاقتصادي والبنية الاجتماعية والحياة الثقافية** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2006 .2007 ،ص114.

[6]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ...، مرجع سابق ، ص 87.

الحامة بناها أحد المهندسين الأندلسيين يعرف بأوسطه موسى فأنهى عمله فيها عام 1611م وطولها 4300متر، أدخلها إلى المدينة عن طريق باب عزون تزود العديد من المرافق داخل المدينة منها 29عينا عمومية، وبعض الثكنات، كما قام ببناء العديد من العمارات في مدينة الجزائر منها الباب القديم لشارع البحرية المعروف بالباب الجديد 1039هـ/1630،1629م وقام بترميم قصر السلطان في 1042هـ/1633،1632م.[1]

كما يمكن ملاحظة التأثير الأندلسي على الفن المعماري للمغرب الأوسط، من خلال الزخارف التي تعود |إلى الطابع الإيطالي والتي بدورها تأثر بها الأندلسيون هناك ويظهر ذلك في منازل القصبة التي يظهر فيها الطراز الأندلسي من خلال الأعمدة الملتوية المزينة بها منازل القصبة،[2] أما أبواب بيوت القصبة تعتبر العنصر الوحيد المزين للواجهة الخارجية وغمزة واعدة كما يصفها البعض المنبئة بداخل فاتن رفيع النمط مؤطرة بأعمدة مسطحة.[3]

وتوجد بعض التصاميم تكون بها العارضات معلقة في اتجاه القبلة مثل المسجد الكبير بقرطبة وتوجد هذه التصاميم بكثرة في تلمسان،[4]إن المساكن بالمدن الكبرى التي استقر بها لأندلسيين كان لها طابع معماري خاص يجمع بين الطرق المحلية والأساليب الأندلسية وهذا ما أعطى طابع خاص لبعض الحواضر مثل: الجزائر وتلمسان وقسنطينة واستعمل في بناء المساكن الأجر والحجارة والقرميد، وعلت منازلها السطوح وغطي ما كان مكشوفا منها للمارة بالقرميد وكسي أغلبها بالجير، و حليت سقوفها بالنقوش الجميلة، وغطي الجزء الأسفل

---

[1]- أمير يوسف: **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081-1246هـ/1671-1830م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2009،2010 ص 144 ص145.

[2]- أنظر الملحق رقم (9)و(10)

[3]- رفيدة شقرون: مرجع سابق ، ص49.

[4]- ليلى علي إبراهيم: **الفن المعماري الجزائري** ، سلسلة الفن والثقافة جمهورية مصر العربية ، 2008،ص 39.

من جدرانها بالزليج،[1] فالفن المعماري الأندلسي برز بشدة في الهندسة المعمارية في المساجد والقصور والمدارس والمنازل والأبراج والحصون والأسوار العالية وزينوها بالبساتين والمنتزهات في الجزائر.[2]

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ،تونس ، طرابلس الغرب) من القرن 10هـ14هـ/16مـ19م** ، حوليات الأدب والعلوم لاجتماعية ، الحولية 31، الرسالة 318، جامعة الكويت ، 2010، ص89،88.

[2]- عمار عمورة . مرجع سابق ، ص 87.

المبحث الثاني : دور الأندلسيين في الوقف

1- مؤسسة أوقاف اهل الأندلس

يعتبر الوقف أو الحبس من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية والقيم الأصلية ، حيث يندرج ضمن الصدقات الجارية بإجماع الفقهاء والعلماء المسلمين،[1] فالوقف عقد لعمل خيري ذو صيغة دينية وهو المنفعة التي تصرف على سبيل الحبس،[2] والوقوف لغتا هو خلاف الجلوس ويقال وقفت الدابة تقف وقوفا ووقف الدابة جعلها تقف، أما اصطلاحا فهو قطع التصرف في رقبة العين التي يدوم الانتفاع بها وصرف المنفعة لجهة الغير.[3]

وهناك أدلة لمشروعية الوقف من الكتاب والسنة حيث ورد في القرآن الكريم نصوص و عدة آيات تحث على عمل الخير والبرّ والإحسان،[4] لقوله سبحانه وتعالى {لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون }.[5]

فالوقف باب من أبواب الخير و الإحسان الذي يتسابق إليه الناس من أجل مرضات الله سبحانه وتعالى، أما أدلة مشروعيته من السنة هو ما رواه مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال { إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو عمل ينتفع به بعد موته، أو ولد صالح يدعوا له }،[6] وفي قوله أيضا صلى الله

---

[1]- أحمد مريوش: مرجع سابق ، ص28.

[2]- نفسه ، ص 46.

[3]- بودريعة ياسين: **الثورة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1786-1800)دراسة اقتصادية ومقاربة اجتماعية من خلال دفاتر التركات** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2 ،2016-2017م ، ص 321.

[4]- سورة آل عمران ألأية 92

[5]- أحمد الريسوني: **الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده** ، ط1،دار الكلمة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1435هـ/2014م ، ص16.

[6]- عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها** ،أ ،زهوة وآخرون ، ط خ، وزارة المجاهدين سلسة المشاريع الوطنية للبحث ، 2007، ص 256.

عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أراد التقرب إلى الله تعالى بأرض له قال له إن شأت حبست أصلها وتصدقت بثمرتها } بمعنى تحبيس الأصل أو الحبس والتصدق بالربع أو المردود.[1]

نشير هنا إلى أن فئة الأندلسيين هي فئة الاجئين والفارين من الاضطهاد الصليبي ومحاكم التفتيش التعسفية،[2] وبعد محنة و معاناة الأندلسيين وسقوط حوافرها وإصدار قرارات الطرد الجماعي سنة 1006هـ/1609م، هاجروا مساكنهم وأراضيهم لاجئين نحو شمال إفريقيا متمركزين بسواحل المغرب الأوسط كشرشال وتلمسان واندمجوا تدريجيا داخل المجتمع الجزائري،[3] حيث شعروا بحاجة بعضهم لبعض والوقوف متحدين لمواجهة تقلبات الزمان ونوائبه، لتكون لهم رابطة تجمعهم في بلاد الغربة رغم أنهم من جنس واحد ودين واحد إذ تمسكوا في ديارهم الجديدة على أخلاقهم وسيرهم ومعتقداتهم،[4] فكان للجالية الأندلسية دورا هاما شمل جميع المجالات، والتي كان لها تأثير على أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية وكذا الثقافية وغيرها من المجالات، وذلك من خلال مؤسسة أوقاف أهل الأندلس التي كانت إحدى أهم المؤسسات الوقفية بالجزائر خلال العهد العثماني، حيث أن هذه الأخيرة لا تقل أهمية عن مؤسسة أوقاف الأولياء والأشراف فهي توضح جانبا مهما من الحياة الاجتماعية بمدينة الجزائر خاصة وأنها ظهرت مع تزايد الهجرات الأندلسية نحو السواحل الجزائرية .

---

[1]- الصدقة الجارية: فسرها العلماء بالوقف لاستمرار منفعتها للناس والثواب للواقف في حياته وبعد وفاته ، أحمد الريسوني ، مرجع سابق ، ص 16.

[2]- حنيش مليكة: **قراءة سوسيولوجية لدور الوقف في نشر العلم والبحث العلمي بالمجتمع الجزائري خلال فترة الحكم العثماني** ، جامعة الجيلالي خميس مليانة ، ص7.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية... ، مرجع سابق ، ص .70

[4]- نورالدين عبد القادر: مرجع سابق ، ص 170.

تحتل مؤسسة أوقاف الأندلس المرتبة الرابعة من حيث أهمية عدد أوقافها وعوائدها التي تأتي بعد أوقاف الحرمين الشريفين وأوقاف الجامع الأعظم وكذا أوقاف مؤسسة سبل الخيرات، بالإضافة إلى تفوقها من حيث المردود وعدد الأملاك المحبسة على مؤسسات الجند والثكنات والعيون والحصون،[1] إذ كان أهل الأندلس يمتلكون ثروات ضخمة نتيجة لنشاطهم في الصناعة والتجارة وأعمال البحرية وسلك التعليم،[2] كما قام أغنياء الجاليات الأندلسية بوقف أملاكهم على إخوانهم الاجئين،[3] من الأندلس و فقرائهم بغرض مساعدتهم والوقوف معهم في محنتهم إلى جانب تقديم مساعدات على شكل تخصيص مبالغ مالية ووصايا لفائدة الجالية الأندلسية وهي عبارة عن اشتراكات أو لمة سنة 1581م.[4]

حيث تمكن أغنياء الجالية الأندلسية من تأسيس مؤسسة خيرية لفائدة المهاجرين الأندلسيين وفقرائهم في شهر محرم سنة 1033هـ/1623م، بتشجيع ومساندة من السلطة، [5] والتي خصصوا لها أوقاف وهيبات لامتلاكهم أراضي كبيرة بفحص الجزائ،[6]حيث ترجع أولى عقود هذه المؤسسة حسب المؤرخ الفرنسي ديفوكس إلى سنة 890هـ/1572م،[7] بالإضافة إلى توزيع الصدقات على حوالي مئتي فقيركل يوم خميس.[8]

---

[1]- قموز محمد ، زراولة خالد: **الهجرة الأندلسية وأثرها على المغرب الأوسط من لقرن 16م . 19م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الحديد والمعاصر ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2016م/2017م ،ص52

[2]- حنيش مليكة ، مرجع سابق ، ص7.

[3]- محمد الحاكم بن عون: **مسألة الوقف في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي** ، مقال لمجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 13 ، جامعة حمة لخضر بالوادي ، ص 214.

[4]- وافية نفطي: **الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن 8 إلى منتصف القرن 19م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتراه ،العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة ،12016 م،2017م ، ص74.

- [5]أحمد مريوش ، مرجع سابق ، ص38.

[6]- طراد طارق ، علة مراد: **مبررات الاهتمام بالأملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال إلى الاستقلال** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 27، ديسمبر جامعة عباس لغرور(خنشلة)،جامعة زيان عاشور (الجلفة) ، 2016 ، ص 161.

[7]- فارس مسدور، وكمال منصور: **التجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف التاريخ والحاضر والمستقبل** : مقال مقدم للنشر في مجلة أوقاف ، جامعة البليدة وبسكرة ، ص6.

[8]- ابو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر .. ج1 ، مرجع سابق ، ص 245،244.

هذه المؤسسة عبارة عن مركب أو مجمع ثقافي وتعليمي وديني وخيري سمي بزاوية الأندلس وموقع الزاوية بسوق الدهن بالمكان المسمى بمسيد الدالية،[1]على أنقاض بين قديم الذي اشتراه أغنياء الجالية الأندلسية من مالهم الخاص، مع إعانة بعض الأندلسيين على هدم الدار وبناء الزاوية محلها ملحقة بجامع ومدرسة من أجل تلقي لدروس العلمية للكبا، وتعليم القرآن وزرع المبادئ في قلوب الصغار بالإضافة إلى تأدية الصلوات فيه.[2]

حيث كانت أوقاف الأندلس تشتمل على العديد من الأملاك والعقارات،[3] داخل المدينة وأراضي زراعية في خارجها والتي شملت كل من الدور والحوانيت والدكاكين والمخازن و الكوشات والعيون والحمامات إضافة إلى العناء وغيرها من الممتلكات الموقوفة،[4]

والتي كانت تنقسم إلى قسمين من حيث فائدتها:

قسم يداع ويصرف لصالح فقراء الأندلس بالجزائر وقسم مشترك بين الحرمين الشريفين وفقراء الأندلس، ومن خلال الدراسات التي أجريت حول الأوقاف الأندلسية بالجزائر، أن صاحب الوقف كان يقوم بتحرير العقد وتسجيله مما يجعل العقد وثيقة هامة ومصدرا لتعرف العائلات الأندلسية التي قامت بوقف ممتلكاتها وحرفها المختلفة، وذلك من خلال الألقاب التي كانت تستخلص، وهو ما سنشير إليه في أهمية الأوقاف الأندلسية وعلى سبيل المثال نذكر: الحداد محمد الأندلسي، صانع الصابون علي بن عمر الأندلسي ...الخ،[5] وهذا

---

[1]- وافية نفطي: مرجع سابق ، ص 75.

[2]- نور الدين عبد القادر: مرجع سابق ، ص 171.

[3]- عبد الرزاق بوضياف: **إدارة أموال الوقف وسبل استثمارها في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري . دراسة مقارنة** . أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية ، 2005م . 2006م ، ص 22.

[4]- محمد زاهي: **مكانة مؤسسة أوقاف الأندلس بمدينة الجزائر العثمانية على ضوء وثائق المحاكم الشرعية (1520م .1830م)** ، الخلدونية مجلة أكاديمية تعنى بالدراسات والبحوث في التاريخ والمجتمع ، العدد 8 ، جامعة تيارت ، 2016 ، ص 161.

[5]- عبد المجيد قدور: **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر . كنموذج** . مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 20 ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ، ديسمبر 2013 ، ص 173-174 .

الحبس مستمر وأبدي وشرعي لا يمكن بيعه أو التنازل عليه ولا توريثه ولا يمكن المساس به حتى يرث الله ومن عليها وهو خير الوارثين،[1] والمشرفين على تأسيس هذه المؤسسة الذي يتراوح عددهم عشرة أعضاء ومفتيان وثمانية من أعيان البلاد،[2] حيث ذكر حنيفي هلايلي أسماء البعض منهم: محمد الأبلي، إبراهيم بن محمد بوساحل، المعلم موسى، محمد شلالة، يوسف المدعو دعدود، محمد بن محمد العادل، محمد بن العنجدون، محمد السميح، علي بن عمر ويحي الخياط .

حيث جعلوا محمد الأبلي المشرف على شؤونها ووكيلا على أوقاف الأندلس،[3] مع إنشاء إدارة محلية يشرف عليها موظف يعرف بشيخ الإسلام،[4]ومن خلال وثائق كل من الأرشيف الجزائري والمحاكم الشرعية نجد أن هناك أوقاف خاصة بأهل الأندلس بمدينة الجزائر و ضواحيها، إذ كانت تظم في سنتي 1809م ، 1810م حبسا ورد في السجلات بـ 35حانوتا، و18دارا أو غرفة و7علوي (طابق به غرف)و7يساتين ، كما كانت هناك أوقاف مشتركة بين فقراء الأندلس مع الحرمين الشريفين أو مع عامة الناس، وهذا الصنف كان يضم 35 حانوتا و26دارا و14 علوي.[5]

ومما يلاحظ أن أوقاف الأندلس الواقعة بالفحص لا تكاد نجد لها في دفاتر البايلك ذكر فعلى سبيل المثال: كما ورد عن ناصر الدين سعيدوني هذه الفقرات من إحدى وثائق المحاكم الشرعية والتي اعتمد عليها في دراساته الأندلسية المتعلقة بأوقاف الأندلس بفحص الجزائر "الحمد لله أن الولية خدوجة بنت بوفنيقة به عرف بلغت بجانب أوقاف الأندلس (كذا)

---

[1]-

[2]- قموز محمد: مرجع سابق ، ص 52.

[3]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ...، مرجع سابق ،68 .69.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ...،مرجع سابق ، ص 70.

[5]- حمداني هجيرة: **نظرة حول تاريخ الوقف في الجزائر** ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،العدد 32 ، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية ، نيسان ، 2017 ، ص22 .

السيد أحمد بن عمر به عرف ... عناء الجنة التي في اعتمادنا بفحص السد 1208"[1] ، كما بلغت مؤسساتها حسب بعض الإحصائيات (60) مؤسسة خيرية.[2]

أما فيما يخص الوثائق المتعلقة بنشاط الجالية الأندلسية فإنها ترجع إلى أواخر القرن نذكر أهمها نص شراء أحد الأندلسيين محمد الحدادي المؤرخ في أوائل شهر ربيع الثاني من عام 976هـ/1568م، مما يثبت على تعدد العقود الخاصة بأوقاف الأندلس ، حيث تم ترتيبها حسب السنوات التي تعود إليها، فارجع عقدين منها إلى سنة980هـ/1573م، أما باقي العهود فهي موزعة عبر السنوات التالية(981هـ/1573م، 1012هـ/1604م، 1013هـ/1605م ،1014هـ/1606م،[3] إذ تكاثرت مشاريعهم الخيرية حتى أصبحت تقدر[408.072فرنكا ذهبيا سنة 1837م،[4] والذي كان يشرف على الأوقاف الخاصة بالأندلسيين وكيل خلص يعرف عادة بنقيب الأشراف حيث تولى هذه المنصب علي شريف وابنه أحمد بن الحاج علي في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بالجزائر،[5] حيث بلغ عدد أوقاف الأندلس حوالي 40 ملكية مستغلةو61 عناء سنويا وكانت تساهم كلها في الدخل السنوي،[6] حيث بلغ عددها حوالي 5000 فرنك خلال عشية الاحتلال الفرنسي، و101 عدد أوقافهم.[7]

حيث انقسمت وثائق الأرشيف الجزائري التي تتعلق بقضايا أهل الأندلس إلى مجموعتين:

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات في الملكية العقارية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،ص 98.

[2]- د، كمال لحمر ، **دور الوقف في دعم لمؤسسات الخيرية** ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد 7 العدد 4 ، 2018،ص510.

[3]- ابن عزوز نبيلة: مرجع سابق ، ص 104.

[4]- درقاوي منصور: مرجع سابق ، ص 122.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية .... ، مرجع سابق ، ص 98.

[6]- نفسه: انظر حنيفي هلايلي.

[7]- عليوان أسعيد: **أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية والثقافية** ، مجلة الإحياء عدد11،جامعة قسنطينة ، ص 306.

المجموعة الأولى تعرف بسجلات أو دفاتر البايلك، والثانية وثائق المحاكم الشرعية، ومتضمنة وثائق عقود وتركات وعمليات البيع والشراء والإرث وغيرها من الوثائق المهمة ومن خلال سجلات البايلك

نجد أوقاف الأندلسيون الموزعة على شكل علب من طرف الفرنسيين،[1] أما فيما يخص وثائق المحاكم الشرعية التي وضع لها فهرس من طرف مصلحة الأرشيف الوطني والتي تعطينا معلومات مهمة عن نشاط الجالية الأندلسية من خلال الأوقاف، وما يتعلق بها من النوعية والدخل والصرف وكل ما يتعلق بالأغراض التي كانت تنفق من الأملاك والعقارات الموقوفة لصالح الأندلسيين، والأوقاف المشتركة بين عامة الناس بين الحرمين الشريفين من: دكاكين وبساتين ومخازن والدور وغيرها من الممتلكات،[2] ومن خلال دراسات كل من ناصر الدين سعيدوني و حنيفي هلايلي لوثائق الوقف، سواء في سجلات البايلك أو مؤسسة بيت المال ووثائق المحاكم الشرعية، والتي تفيد بأسماء بعض النساء الأندلسيات اللواتي ساهمن وشاركن في عملية الوقف بحبس أملاكهم المتعددة لصالح فقراء الأندلس والحرمين الشريفين، وهذا دليل على مكانة المرأة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني بكرم من الشريعة الإسلامية إذ أحصيت نسبة 22.86/أي نسبة 187 وقفا منتفع به اشتمل على كل من:

26حانوتا ، 72دار، 14مخزنا ،8دويرات ، 18علويا و8اسطبلات بالإضافة إلى بعض الأملاك التي أوقفتها النساء مما ورثوه في الميراث نذكر أمثلة على ذلك.[3]

- عن فاطمة بنت أحمد الغبري التي خلفت ثروة تقدر ي 173.17دينارا سنة 1681م، و وأوصت بثلثها لصالح فقراء الأندلس والحرمين الشريفين .

[1]- ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ... ، مرجع سابق ، ص

[2]- ابن عزوز نبيلة : أنظر الملحق

[3]- حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ ...، مرجع سابق ،ص

- آمنة بنت المرحوم الحاج مصطفى الأندلسي أوصت بتحبيس الثلث أي أربعة اتساع لصالح فقراء الحرمين والباقي لفقراء الأندلس.

- عائشة بنت أحمد حويجات المتوفى، أوقفت حانوتين أحدهما متواجد بسوق الخضارين والآخر بسوق الفكاهين قرب شارع باب عزون حيث اختصا بالتجارة وبيع لصابون.[1]

- تنفيذ فاطمة بنت الصباغ لوصيت جدتها بإعطاء ثلث التركة التي ورثتها عن أمها عائشة لصالح بيت المال والباقي يوزع حسب الفريضة.[2]

- عائشة بنت مصطفى الأندلسي أوقفت دارها الكائنة بحومة الجامع الأعظم أوائل جمادى 1903هـ /1682م[3].

.- أوقفت الولية عايشة بنت محمد ابن قاسم سالم الأندلسي الثلث الواحد من الدويرة بخندق جاور على فقراء المدينة

- حبست الولية عيشوشة بنت يحيى الأندلسي جميع الدار الكاينة بحومة الولي سيدي علي الفاسي على نفسها ثم على ولدي أختها وابنة أختها لصالح فقراء الأندلس والحرمين والجامع الأعظم.[4]

هذا دليل على أن اغلب ممتلكات الأندلسيات تشتمل على كل من الدويرات والحوانيت و العلويات والمخازن وغيرها من الممتلكات الموقوفة من طرف لأندلسيات

---

[1] حنيفي هلايلي: **الإسهام الحضاري الأندلسي الموريسكي في الجزائر على ضوء سجلات المحاكم الشرعية**، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ ، جامعة تلمسان ، 2011، ص6.

[2] - حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ...مرجع سابق ، ص 74-75.

[3] - خليفة حماش: **الأسرة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني** ، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ والحديث ، جامعة قسنطينة ، 1427ه/2006م ، ص 92.

[4] طيبي مهدية: **إسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر (1671م -1830م)** ،مجلة الدراسات التاريخية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 14، جامعة الجزائر (2) 1433ه /2012م ص183.

بالإضافة إلى بعض وكلاء ونظراء أوقاف أهل الأندلس نذكر البعض منهم:

- الحاج علي الخياط (1073)

- عمر بن أحمد بوضربة (1221هـ)

- السيد عبد الرحمان (1141هـ1146هـ)

- أحمد بن الحاج مصطفى الأندلسي وكيل الحرمين الشريفين بالجزائر سنة 1192هـ/1778م

- الحاج عبد القادر بن الحاج علي العنتري ناظر أوقاف الأندلس بالجزائر سنة 1092هـ/1681م

محمد بن سالم ناظر على أوقاف الحرمين الشريفين، سليمان وحميدة لكبابطي.[1]

من خلال دراسة العقود الشرعية لوثائق أوقاف أهل الأندلس التي تطرق إليها ناصر الدين سعيدوني وغيره من الباحثين توصلنا إلى حوصلة من الاستنتاجات ندرجها كالتالي:

- عدم اقتصار الأندلسيين في تخصيصهم للأوقاف على فقرائهم بل عمد الكثير منهم إلى وقف أملاكهم لصالح الحرمين الشريفين للمكانة التي كانت تحظى بها البقاع المقدسة حيث سجلت عدة وثائق توضح ذلك:

- تحبيس علي طوليض الأندلسي لدار وجنينة بمليانة وبحيرة بفحص حروشة قرب مليانة على الحرمين الشريفين في ذي الحجة سنة 1152هـ/1739م، تحبيس حسن خوجة فسحة لصناعة لفخار ودارين بالمدية للحرمين ، تحبيس جماعة من الأندلس المشتغلين بالصناعة والقاطنين بالبليدة مشغل لعمل الشاشية لصالح الحرمين، كذلك تحبيس عبد الرحمان المعروف بـ بليش الأندلسي فندقا وحانوتا لصالح فقراء الحرمين، بالإضافة إلى بعض

[1]- ناصر الدين سعيدون: دراسات أندلسية ....مرجع سابق ، ص 84 .

الأوقاف التي خصصت لصالح الجامع الأعظم، وهو ما خصصه الحاج محمد الأندلسي سنة 1183هـ/1769م والمتمثل في دار قرب حانوت الجنان.[1]

- تعرفنا وثائق البايلك على أسماء العديد من رجال العلم وموظفي السلك الديني من وكلاء ونظار وفقهاء بإعطاء أمثلة لذ لك،[2]

الحاج عبد القادر ابن الحاج الغبري ناظر أوقاف الأندلس سنة 1681م، والحاج يحيى الخياط وكيل فقراء الأندلس سنة 1568م، والمشرف على فقراء الأندلس السيد ابن محمد الأندلسي والسيد محمد بن علي الأندلسي وكيل الولي الصالح سيدي عمر التنسي، وأبو عبد لله محمد بن علي الأندلسي إمام جامع القصبة.[3]

- تعطينا وثائق الوقف لمحة عن الحياة الاقتصادية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني بالإضافة إلى الأعمال التجارية والمهن والصنائع، والك من خلال ما ورد من أسماء، كسوق الكتان وسوق الشواشي و الفكاهين، أما فيما يخص الألقاب الحرفية نذك: صانع الصابون علي بن عمر الأندلسي، والحداد محمد الأندلسي، والعطار أحمد الأندلسي وصانع الشواشي الحاج علي بن حسن الأندلسي.[4]

- إن القراءة في عقود الحبس الخاصة بوثائق الوقف تسمح لنا برصد الملكيات العقارية و الاطلاع على المالكين وكيفية توزيعها ضمن الشرائح الاجتماعية مثل: ابن علي الأندلسي وكيل جامع سيدي عمر أشترى أرضا زراعية بـ 80 دينارا ذهبيا.[5]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ...، مرجع سابق ، ص 83.

[2]- نفسه ، ص 83.

[3]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ...، مرجع سابق ، ص 78.

[4]- حنيفي هلايلي: اوراق في تاريخ .....، ص 206.

[5]- نفسه: أبحاث ودراسات ، ص 206.

- من خلال الوثائق الشرعية يمكن لنا التعرف على الوقف والإصلاحات التي يتطلبها مع النفقات التي يستوجبها من خلال إثبات مقدار الدخل الذي يوفره الحبس، وتحديد الوصايا وتسوية الإرث مع ذكر كل ما يتعلق بـ ذكر الحبس او الملك الموقوف ومرجعه والمنتفع به والمشتغل به والمشرف عليه وتاريخ الوقف .

-اكتساب الأندلسيين مكانة وقوة لايستهان بها من خلال الثراء الضخم الذي تصدره مؤسسة الأوقاف الأندلسي.[1]

2- أهمية الأوقاف الأندلسية

لعبت الأوقاف الأندلسية في الجزائر خلال العهد لعثماني دورا هاما وذلك من خلال مساهمة أوقاف الأندلسيون التي حبسوها، حيث تكمن في انتعاش الحياة الاجتماعية بالمجتمع الجزائري خلال الحكم التركي، من خلال المحافظة على تماسك وتضامن الأفراد و الأسر فيما بينها لنهوض بمجتمع متحد رغم التواجد الإسباني بالتقليل من شقاء المساكين والفقراء والمحتاجين وإسعاف المعوزين بتوزيع الصدقات والهبات والإعانات ،مع المحافظة على

مصادر الرزق عملا بأحكام الشريعة الإسلامي.[2] ،كما أنها ساهمت في تسيير الشؤون الثقافية بفضل عوائدها و مداخيل الأحباس التي ساهمت بمردودها في نفقات التعليم وسد مستلزمات الطلبة والعلماء بتوفير حاجيات ولوازم الكتاتيب والمساجد والأضرحة التي كانت مأوى للطلبة و الاجئين،[3] فكانت بمثابة مصدر رزقا للمؤسسات التعليمية والدينية لتكفلها بدفع أجور المعلمين والأئمة وغيرهم من الموظفين [4] ، مع مساهمتها بتقديم خدمات جليلة

---

[1]- مرجع نفسه، ص 79،80.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: **الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984، ص 169.

[3]- حنيفي هلايلي: دراسات وأبحاث ...، مرجع سابق ،ص 74.

[4]- مرجع نفسه ، ص 81.

للدولة والمجتمع من خلال بناء المساجد والزوايا مع صيانة وترميم المرافق العامة كالحمامات والعيون والطرقات والمباني وغيرها من المرافق الأخرى،[1] حيث قللت من الأحكام التعسفية للحكام إذ كان الوقف يعتبر وسيلة فعالة للمحافظة على الثروات والأملاك والأراضي الموقوفة لصالح فقراء الأندلس وألاجئين وكذلك الثروات الموقوفة لصالح الحرمين الشريفين،[2] فالوقف كان بمثابة التعايش المذهبي الذي دعا إليه أئمة المذهب الحنفي والمالكي لخدمة الدين الإسلامي بالتآزر مع مهاجري الأندلس.[3]

[1]- عبد المجيد قدور: مرجع سابق ، ص 173.

[2]- هلايلي: أوراق في تاريخ ...، مرجع سابق ، ص209.

[3]- مؤيد المشهداني ، سلوان رشيد رمضان: **أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518م .1830م** ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد5 ، العدد 16 ، جامعة تكرت 1434هـ2013م، ص 437.

الفصل الثالث

الدور الثقافي للأندلسيين في الجانب الامادي

المبحث الأول: مساهمتهم في مجال التعليم

1: طرق التعليم

2: تأثير علماء الأندلس

المبحث الثاني: الدور الأندلسي في المجال الفني والأدبي

1: دورهم في مجال اللغة والكتابة والخط

2: دورهم في الموسيقى وأهم مدارسها

المبحث الأول : دورهم في مجال التعليم

1- طرق التعليم

إن أساس التعليم هو الدين، فحفظ القرآن الكريم كان عمدة التعليم الابتدائي ومعرفة بعض علوم القرآن كان عمدة التعليم الثانوي والعالي أيضا ولم يكن تعلم القراءة والكتابة إلا تابعا لحفظ القرآن الكريم.[1]

فالمهاجرون الأندلسيون في الجزائر اشتغلوا بالعلم واهتموا به كثيرا فكان العالم عندهم معظما سواء عند العامة أو الخاصة، فكانوا متفوقين في المجال العلمي وانتشار المعرفة،[2] فالأندلسيون احتكروا ميدان مهنته بالجزائر خلال العهد العثماني ولاسيما في الحواضر الكبرى حيث نقلوا طريقتهم الخاصة بهم إليها، ومن ذلك عدم الاقتصار في تعليم الأطفال على حفظ القرآن الكريم فقط كما كان الحال قبلهم بل أضافوا إليه تعليم الحديث والقواعد العامة لمختلف العلوم كما عاموا روايات القرآن وأنواع قراءته.[3]

لقد ساهم التراث الأندلسي في الميدان العلمي في تلقي السكان طرق وأساليب علمية أندلسية من تصانيف في مختلف العلوم النقلية والعقلية، فعمل أهل الأندلس على تجديد طرق التدريس وطوروا أسلوب تلقي المعلومات التي تجاوزت الطريقة التقليدية،[4] بحيث احتكروا التعليم الأولي وأدخلوا إليه أساليب تربوية، وهو ما وضحه ابن خلدون قائلا "وما أهل إفريقيا فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها ... فطريقتهم في تعليم القرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس لأنهم كانوا

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1،مرجع سابق ، ص315.

[2]- علي عبد الله حارث: **هجرة سكان الأندلس إلى بلاد المغرب وتأثيرهم في الجوانب السياسية والفكرية والمعمارية خلال القرن 7-9هـ/1315م**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 27العدد5، 2019 ، ص05.

[3]- أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، مرجع سابق ، ص 47.

[4]_ حنيفي هلايلي :أبحاث ودراسات .... ، مرجع سابق ، ص 83.

متصلين بمشيخة الأندلس "،[1] وأضافوا إلى تعليم القرآن تعليم الحديث والقواعد العامة للعلوم المختلفة و الاهتمام بالبحث والتفكي، وإلقاء الأسئلة والتحاور من أجل أن يفهم الطالب و تترسخ المعلومة في ذهنه، وكان لهذه الطرق التعليمية التي اتبعها هؤلاء العلماء المهاجرون أثرا على التعليم، فقد قوبلت طرقهم ومنهجيتهم المتبعة في التعليم بالاستحسان،[2] كما كانوا يخلطون تحفيظ الأطفال القرآن بتعلم اللغة والخط وذكر ابن خلدون في هذا المجل " أن فكانت طريقتهم في تعليم الأطفال بداية بتعلم القراءة والكتابة ثم النحو واللغة والحساب وبعدها ينتقل إلى دراسة المنطق وعلوم الطبيعة وكذلك علم الأخبار وفي النهاية ينتقل إلى العلوم الشرعية، فقد أبدى العلماء الأندلسيين تحفظهم على طريقة التعليم إذ كانوا يرون أن الطالب يصبح عبارة عن وعاء وعلى الأستاذ أن يملأه بالمعلومات[3] فالتأثير الأندلسي في ميدان التعليم الابتدائي كان إيجابيا إذ أدى حسب العديد من المؤرخين إلى تجديد بيداغوجي ومن أهم العوامل التي ساعدت الأندلسيون على احتكار هذا النوع من التعليم، هو تفوقهم العلمي والثقافي منذ توافدهم[4].

كما اهتم علماء الأندلس منذ زمن مبكر بدراسة الحديث وهو من العلوم الأولى التي أقبلوا عليها والدليل على ذلك الكثير من العلماء الأندلسيين الذين ذكرتهن كتب التراجم،[5] ومن العلماء الذين أثروا في مجال علوم الحديث نجد ابن السراج الأندلسي ،[6] واسمه محمد بن محمد الأندلسي (1149هـ/1736م) وكان من العلماء الذين اشتهروا في التراجم

[1]محمد زروق:مرجع سابق ،ص36.
[2]علي عبد الله حارث: مرجع سابق ،ص6.
[3]- علي عبد الله حارث : المرجع السابق ، ص 6.

[4]- محمد شريف سيدي موسى: مرجع سابق ، ص 57.
[5]- بوداعة نجادي: **علم الحديث ورواده بالأندلس خلال القرن السادس والسابع هجري** ، مجلة الحضارة الإسلامية ، العدد 16 ، جامعة تلمسان ، 2012،ص230.
[6]- أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني: **عنوان الدراية فيمن عرفوا من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ، تحقيق عادل نوبهض ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ص 79.

والرحلات وله الحلل السندسية في الأخبار التونسية،[1] وقام الأندلسيون ببناء مدارس في الجزائ، حيث بنى المهاجر الأندلسي محمد بن الشارف البلوداي مدرسة مازونة المشهورة حيث تخرج منها عدد هائل من الفقهاء خلال العهد العثماني أمثال :

عبد القادر المشرفي وأبي راس الناصري،[2] بالإضافة إلى مدرسة الأندلسيين بالجزائر العاصمة التي جعلوا منها مدرسة عليا لتعليم القرآن ودراسة مختلف العلوم الأخرى فقد لعبت هذه المدرسة دورا هاما في الحياة الثقافية في الجزائ، فالتعليم في هذه المدرسة كان على مستوى راق، فالأندلسيون كانوا يجيدون فن التدريس وحسن التربية وكذلك مراعاة التطور العقلي للتلاميذ،[3] إن التأثير الأندلسي في ميدان التعليم لم يكن مقتصرا على المراحل الأولى فقط بل تعداه أيضا إلى التعليم العالي، وكان هذا التأثير بليغا جدا، حيث تهافت عليه الطلاب وحتى العلماء والفقهاء لتلقي الدروس على أيدي مشايخ الأندلس،[4] فقد كان التعليم العالي تعطى دروسه في المساجد والزوايا ودور العلماء ومجالس المناظرة...،وكانت السلطة تعين في المدارس كبار العلماء الأندلسيين، وكان التعليم العالي أكثر انتشارا لاعتماده على النقل والرواية...، وقد شمل التأثير الأندلسي أيضا ميادين النحو والأدب والعلوم، وكان هناك علماء مختصون في كل فن من هذه الفنون،[5] اهتم الأندلسيون اهتماما كبيرا بالتعليم حيث جلبوا معهم الكتب فكانت الجزائر خلال العهد العثماني في طليعة البلدان كثيرة الكتب والمكتبات، فمع ضغط الإسبان على أهل الأندلس كثرت هجرة الكتب إلى الجزائر مع هجرة أهلها، فقد روى التمغروتي أن مدينة الجزائر في أواخر القرن 10ه/16م كانت كثيرة الكتب

[1]- ناصر الدين سعيدوني:الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)من القرن10إلى 14ه(من لبقرن16حتى القرن 19م)، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية ،الحولية 31، جامعة الكويت ، 2010، ص 79.

[2]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، ص183.

[3]- نفسه ، ص .282

[4]- محمد الشريف سيدي موسى: مرجع سابق ، ص63.

[5]- أبو القاسم سعد الله: مرجع نفسه ، ص47.

وأنه لا يضاهيها بلد في ذلك من بلدان إفريقيا ولاسيما كتب الأندلس التي كانت تغذي المكتبات الخاصة والعامة،[1] ونقلا عن مذكرة المجتمع الجزائري وفعاليته لارزقي شويتام أنه قد استمر العلماء الأندلسيون والجزائريون في مزاولة نشاطهم الفكري والتعليمي إلى غاية أواخر القرن 10هـ/16م ، وهذا ما أكده أبو علي بن محمد التمغروتي المغربي الذي مر بالمدن الجزائرية الساحلية أثناء سفره إلى إستنبول في عام 1589م فقال: عن الحياة الثقافية بمدينة الجزائر ...، وطلبة العلم لا بأس بهم ألا ان حب الدنيا وإثارة العاجلة و الإفتتان غلب عليهم كثيرا بها والكتب اوجد من غيرها من بلاد توجد فيها كتب الأندلس كثيرا،[2] تأثير علماء الأندلس.

2- تأثير علماء الأندلس

لقد كان للأندلسيين دورا هاما في الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، ولعبوا دور الريادة وعامل الإبداع، فالمجتمع الجزائري حمل على عاتقه نشر التعليم متأثرا بعدة عوامل خارجية، وفي مقدمتها هجرة الأندلسين من عامة ونخبة المجتمع والذين طوروا ميدان التعليم في قواعد اللغة والأدب والعلوم المختلفة،[3] وبفضل الأندلسيين عرفت الجزائر نهضة علمية وتعليمية، فقد ظهر في بجاية الكثير من النبغاء، وشيدت بتلمسان العديد من المدارس وكذلك مدينة الجزائر، فقد كانت بجاية تعج بالعلماء والمتعلمين وكانت مقصد الكثير للأندلسيين، وقد ذكر الغبريني أنه خلال القرن 16م عاش حوالي ثلاثة وثلاثين عالما أندلسيا في هذه المدينة،[4] فمن بين أدباء وعلماء الأندلس ببجاية أبو عبد الله بن الآبار الأندلسي، وأبو بن عميرة المطرف المخزومي، وأبو بكر سيد الناس، وأبو عبد الله جنان

[1]- أبو القاسم سعد الله: نفسه، ص 286

[2]- أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 385.

[3]- مؤيد محمود المشهداني ، سلوان رشيد رضوان: مرجع سابق ، ص 436.

[4]- عبد المجيد قدور: الهجرة الأندلسية ...،مرجع سابق ، ص 176-177.

....الخ، حتى أنه كان بها على عهدهم ما يسمى شيخ الجماعة الأندلسية لكثرتهم وتميزهم [1] ، فبفضل هؤلاء العلماء الأندلسيين أصبحت بجاية مركز إشعاع علمي حيث توجه إليها للدراسة والتعلم من مختلف البقاع وأماكن بلاد المغرب، كما تخرج من مدارسها جيل من العلماء البجائيون كان بعضهم من أصل أندلسي حيث كان لهم الفضل في المحافظة على استمرار الحضارة العربية الإسلامية ببلاد المغرب،[2] بالإضافة إلى سكان مدينة تلمسان اهتموا بالجانب التعليمي وكانوا يحبون العلم ويقربون العلماء الذين اغلبهم كان من الأندلس،[3] ومن بين العلماء الأندلسيين بتلمسان محمد بن أحمد العبري التلمساني الشهير بالآبلي، أصله من الأندلس نشأ بتلمسان اهتم بالعلم وأثر طلبته به،[4] فالمثقفون الأندلسيين تقلدوا مراكز هامة داخل تلمسان وهي المناصب التي يطلق عليها أرباب القلم، مثل العالم أبو بكر بن الخطاب الغافقي الكاتب والشاعر والفقيه،[5] إن الأندلسيين قدموا جل خبراتهم ورصيدهم العلمي في سبيل خدمة تلمسان باعتبارها إحدى مراكز العلم والثقافة في المغرب الإسلامي،[6] وكذلك مدينة الجزائر عرفت نشاطا علميا وفنيا ساهم الأندلسيين فيه بقسط كبير، فقد شاركوا في التعليم بالمدارس التي اشتهرت منها مدرسة الأندلس والقشاش وكان لهم دور بارز في الفنون والثقافة ،[7] ولقد جاء في كتاب التحفة المرضية لابن ميمون الجزائري ، وهو يصف مدينة الجزائر فهي والحمد الله إلى الآن دار الجوهر الفرد في الأدب وعلم العقل

---

[1]- عبد الواحد عبد السلام شعيب :**العنوان للغبريني ، مرجع للصلات الثقافية بين الجزائر والأندلس**، عصور جديدة ، العدد 19 -2015،20م/،ص 46.

[2]-- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ...مرجع سابق ، ص 118

[3]-- عبد المجيد قدور: مرجع سبق ، ص177

[4]-- محمد بن مريم المديوني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** مراجعة، محمد بن ابي نشب ،المطبعة الثعالبية ، الجزائر ،1908،ص 214.

[5] -عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، لبنان ، 1980، ص12.

خالد بالعربي : **مساهمة الجالية الأندلسية في الحركة العلمية بتلمسان خلال العهد الزياني** ، جامعة سيدي بلعباس الجزائر ، ص 167.

[6]- عبد القادر بوبابية: إسهام العلماء الأندلسيين في الحركة العلمية بتلمسان خلال القرن 7ه-13م ،العدد 2، عدد خاص بتلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، 2011 ، ص.

[7]ناصر الدين سعيدوني ، دراسات أندلسية ، مرجع سابق ، ص 119.

والنقل وتنبت العلماء والصالحين كما تنبت السماء البقل ... ، وهذه المدينة لا تخلوا من قراء نجباء وعلماء وأدباء وأعلام خطباء مساجدهم بالتدريس معمورة ومكاتب أطفالهم بالقراءة مشحونة ، وفيها علماء أخيار كلهم يحملون أحسن الصفات متطلعون بعلم النحو والفقه والحديث ،[1] لقد ساهم الأندلسيين أيضا في المعارف العلمية، وخاصة في مجال الطب فقد استفادة الجزائر من هجرات أطباء الأندلس الذين استوطنوا ببجاية أمثال محمد ابن أحمد المدعو ابن الدراس، درس الطب في بجاية وعمل طبيبا في بلاط المستنصر،[2] حيث كتب عنه الغبريني أنه "... من أهل مرسية للطب طبيبا باحثا جيدا له معرفة بعلم العربية ،وله شركة في أصول الدين،[3] ومن العلماء أيضا أبو العباس أحمد بن خالد من أهل مالّة قدم إلى بجاية وأخذ من بعض علمائها وكان بارعا في المجال الطبي،[4] أما في الرياضيات فأهم من انتقل من الأندلس إلى تلمسان هو أبو الحسن علي بن محمد القلصاديً صاحب عدة مؤلفات في الحساب والفرائض حيث وصف بأنه خاتمة الحساب والفرضيين ومن بين مؤلفاته نذكر: كشف الجلبات في علم الحساب، وقانون الحساب في مقدار التلخيص، وممن اشتهر بهذا العلم كذلك ابن داود أحمد بن علي البلوي الأندلسي نزيل تلمسان (938هـ/1532م)،وأبو أحمد بن أبي يحيى الأندلسي الذي درس للعالم القلصادي علم الفرائض والحساب،[5] كما كان هناك علماء أندلسيين ساهموا في علم الفلك في الجزائر ومنهم محمد بن أحمد الصخري الأندلسي كان من علماء المالكية القائمين بتوقيت الجامع الكبير بالعاصمة ، وكان ولوع بالأشكال الهندسية ودوران الكواكب ومعرفة الظل،[6] كما وجد علماء

[1]- إبن ميمون الجزائري: مصدر سابق ، ص 55.

[2]- عثمان بوحجرة: **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م(مقاربة اجتماعية)**رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة وهران 1 بن بلة ، 2014-2015 ، ص12.

[3]- أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني: مصدر سابق ،ص 75.

[4]- نفسه ،ص 73.

[5]- خالد بالعربي: مرجع سابق ،ص 169.

[6]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ...ج2. مرجع سابق، ص 413.

الأندلس تهافت المتعلمين إلى حد جعلهم يحتكرون مهنة التعليم وحدهم لما لها من جاذبية وحسن معاملة المتعلمين على أيديهم ، فكل ذلك جعل الصبيان يقبلون على التعليم عن رضا واستحسان وهذا ما ساعد على انتشار التعليم وازدهار الحياة الثقافية في الجزائر[1].

[1]- عبد المجيد قدور : مرجع سابق ، ص177

المبحث الثاني: دورهم في المجال الأدبي والفني

1: اللغة والكتابة والخط

كما ساهم المهاجرون الأندلسيين في التأثير في الجانب الفكري بشكل كبير إذ شمل ولكتابة والخط :

ففي مجال اللغة والتخاطب فإن فان الأندلسيين نشروا في الوسط الحضري بالجزائر لهجة "أهل الأندلس "التي كانت شائعة بغرناطة ، تميزت بمفرداتها اللطيفة وعباراتها الرقيقة والتي غالبا ما ينطق القاف فيها ألف [1] ، وتأثرت بها المدن الكبرى كالجزائر ، وبجاية ، تلمسان ، شرشال نظرا لرقة مخارج حروفها وسهولة التلفظ بها[2].

فمن بين الشخصيات الأندلسية المهاجرة التي أثرت في مجال اللغة :

*أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي الأندلسي : كان نحويا ولغويا ومتعدد الفنون ، هاجر الأندلس ودخل تلمسان وسكن مدينة بجاية .

* أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الزهري : فقيه لغوي استقر ببجاية ، وله عدة مؤلفات منها تقييد على التلقين [3]

ومن أبرز من كان له تأثير في هذا المجال هو محمد بن عبد الله بن داود بن الخطاب الغافقي نزيل تلمسان من أهل مرسية ذكر عنه يحيى بن خلدون أنه كان من أبرع الكتاب خطا وأدبا وشعرا ومعرفة بأصول الفقه [4] .

[1]- ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ...مرجع سابق ، ص 53.

[2]- حنيفي هلايلي : أبحاث ودراسات ...مرجع سابق ، ص 67.

[3]- علي عبد الله حارث : مرجع سابق ، ص 6.

[4]- محمد زروق : دراسات في تاريخ ...، مرجع سابق ،ص 61.

لقد استطاع الأندلسيون منذ أواخر القرن 15 م نضر اللسان العربي النازح في المناطق الجبلية القريبة من شرشال والبليدة خاصة ، حيث أصبحت غالبية السكان تستعملها بجانب اللهجة البربرية المحلية العربية الدارجة [1] .

كما كان انتشار و استعمال مفردات اسبانية مع شيوع تعابير لغة الفرنكا ،والتي عرفت منذ التوافد الأخير للمورسكيين، ويغلب على هذه اللغة الطابع الإسباني خاصة في مجال العلاقات الخارجية والأعمال التجارية ، وظلت بعض العائلات الأندلسية في الجزائر تحافظ على تداول اللغة الإسبانية بالجزائر العثمانية حيث اعتبرها هايدو: "أن لغة الفرنكا اللغة الثالثة في مدينة الجزائر ".[2]

أما في مجال الكتابة طرق و أساليب الكتابة فالنموذج الأندلسي أصبح مثالا يحتذى به اختيار الألفاظ واعتماد السجع والأخذ بالمحسنات البديعية ، فكانت كتابات ابن الآبار وابن المطرف نموذجا لمعارضيهم من علماء بجاية.[3]

أما في مجال الخط ، فكان الناسخون في الجزائر خلال العهد العثماني يتميزون بجودة الخط وحسن اختيارهم للورق إتقان صناعة الوراقة، والدقة في العمل، وكان الخط الأندلسي هو الخط الشائع أنذك، والمعروف حاليا بالخط المغربي، وكانت حركة النسخ في العهد العثماني تتم بخطين الأندلسي والعثماني،[4] لقد أقبل على الخط الأندلسي العديد من الطلبة، واعتمده الكتاب لوضوحه وسهولة الكتابة به، وهذا ما أشار غليه ابن خلدون بقوله :[فغلب خطهم (أي الخط الأندلسي) على الخط الإفريقي، وعفا عنه، و نسب خط القيروان والمهدية ...وصارت خطوط أهل الأندلس افريقية كلها على الرسم الأندلسي ...فصار خط أهل

[1]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ...، مرجع سابق ، ص 53.

[2]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ... ، مرجع سابق ، ص 68.

[3]ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص 105.

[4]ناصر أحمد مريوش:الحياة الثقافية ، مرجع سابق، ص 31.

افريقية من أحسن خطوط أهل الأندلس ...}،[1]فالخط الإفريقي القديم قد عوض وقته بالخط الأندلسي. [2]

حيث اشتهرت قسنطينة ببعض النساخين والخطاطين لحسن خطهم أمثال أبو عبد الله بن العطار، وهو من أسرة أندلسية مشهورة وقد عرف ابن العطار بجودة الخط كان يقصده العام والخاص في الوثائق والعهود وكان من المدرسين متفننا عارفا بالمعقول والمنقول ذات علم وجاه، بالإضافة إلى إبراهيم الحركاتي الذي اشتهر بالنساخة وحسن الخط حتى أصبح معروفا له بذلك [3]، كما لقيت التأليف الأندلسية بالمغرب الأوسط اهتماما كبيرا من الأساتذة التي اعتمدوا عليها في التعليم في المدارس والزوايا في المغرب الأوسط أهمها لامية الشطبي –تفسير القرطبي –[4].

2- التأثير الأندلسي في المجال الموسيقي

كان للجالية الأندلسية تأثير على المجتمع في الميدان الأدبي والمجال الفني فقد نشط واحيا الأندلسيين الحياة الفنية بإيالة الجزائر من خلال نقلهم للموسيقى الأندلسية التي كانت منتشرة في كل من غرناطة واشبيلية إلى المدن الجزائرية التي استقوا بها عند هجراتهم إذ كانوا مولعين بهذا النوع من الفن فشاع نظم الموشحات وتلحين الأغاني التي حافظت على بنائها

[1]ناصر الدين سعيدوني : مرجع نفسه ، ص 105

[2]محمد شريف سيدي موسى : مرجع سابق ، ص 58

[3]سعودي يمينة . الحياة الأدبية في قسنطينة (خلال الفترة العثمانية)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري القديم ، جامعة قسنطينة ، 2005م/2006م، ص54

[4]- عبد القادر بوحسون : العلاقة الثقافية بين الغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني ،(633- 962 هـ /1235-1554م)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الغرب الإسلامي ، جامعة تلمسان ، 1428هـ/1429هـ 2007م / 2008م- ص33

اللغوي وطريقة إنشادها حسب التقاليد الأندلسية [1] ، حيث تناول الغناء الأندلسي وصف الطبيعة و المولوديات و الإخوانيات التي تعكس النموذج الأندلسي المغربي الذي حافظت عليه كل من الجزائر، البليدة ، شرشال ،تلمسان وبجاية وقسنطينة [2] .

فطبع الأندلسيون الحياة الفنية بالبلاد الجزائرية طابع خاص ومميز يعود بدخول الموسيقى الأندلسية ومثيلاتها لمناطق البلاد إلى المراحل التاريخية التي كانت فيها الأندلس شمس تسطع على الغرب مدى ثمانية قرن [3] ، والتي تعود بدايتها إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري على يد ابن عبد ربه في عهد الرحمان الناصر والتي تطورت عبر فترات زمنية على يد أقطاب الموشحات مثل موشحات[4] بن زهر ولسان الدين الخطيب وبن زمرك وغيرهم [5] ،إذ تتكون الموسيقى الأندلسية من مكون شعري باتجاهيه الموشح والزجل ،والمكون الثاني نغمي وهو الذي نسمع عنه كثيرا ونردده وهو النوبة،[6] المشهورة في الأندلس،[7] والمشهور أن زرياب.[8]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: دراسا أندلسية.... ، مرجع سابق ، ص 63.

[2]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ... ، مرجع سابق ، ص 84.

[3]-محمد الطمار: **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 245.

[4]-الموشح: اسم يطلق على مقطوعة تنظم باللغة العربية على أوزان متعددة دون أن تتقيد ببحر أو قافية ويختلف أسلوب نظم الموشح عل القصيدة مع طريقة تلحينه، و أصل تسمية الموشح هو الوشاح ، وهو عبارة عن حلي تزين به المرأة ، أنظر بن سنوسي كمال ، مرجع سابق 13.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ...مرجع سابق ، ص 63.

[6]- النوبة : لغة من فعل (ناب)وهي الفرصة و المناوبة فيقال جاءت نوبتك بفتح النون اي فرصتك ،استعملت هذه اللفظة في فترة حكم الخليفة المهدي بن جعفر المنصور و تستعمل للدلالة على حصة كل مغني ،:أنظر بن سنوسي كمال مرجع سابق14.

[7]- بن سنوسي كمال :مصادر البحث في الموسيقى الأندلسية بالمغرب العربي -جمع ودراسة- ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص الفنون الشعبية ،قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 1437/1436هـ-2016/2015م،ص 39.

[8]- زرياب هو الحسن بن نافع 173-238هـ/789-852م، لقب في العراق بزرياب لسواد بشرته وفصاحة لسانه إذ شبهوه بطائر أسود لحسن صوته ، اشتهر بتطويره للموسيقى والغناء الأندلسي وإضافته وترا خامسا للعود، أنظر ، بن سنوسي كمال ، مرجع سابق، ص 28 .

هو المغني الأول من وضع الأصول الأولى لما نسميه الآن بالموسيقى الأندلسية كان تلميذ لإسحاق الموصلي دخل الأندلس فاستقبله عبد الرحمان بن الحكم بحفاوة حيث لن تقف زرياب عند جودة الغناء وبراعته في العزف بل كان واسع الإطلاع إذ تسع ذاكرته لعشرات الآلاف من الأغاني فضلا عن عمله الواسع بالفلك والجغرافيا والوصول إلى درجة عالية في الفن حتى أصبح يضرب به المثل في لبسه وأناقته .[1]

حيث شاع الفن الموسيقي الأندلسي في الجزائر خلال العهد العثماني خاصة في المدن التي استقروا بها فلكثافة الاستيطان الأندلسي ببجاية الذي جعل منها مدينة تشبه اشبيلية في شغفها بالموسيقى وانصرافها إلى الطرب الغرناطي وخير دليل على ذلك وصف ليون الإفريقي الذي زار بجاية في الربع الأول من القرن 16م،[2] يصف أهلها بقوله { إن أهل بجاية أناس ظرفاء وهم يحبون صرف أوقاتهم في الطرب فكل منهم يتعاطى الموسسيقى ويقيم حفلات الرقص خاصة الأمراء الذين لم يشهروا الحرب قط على أحد}،[3] أما الغبريني فقد ذكر في كتابه الدراية العلماء الثلاثون الذين استقروا ببجاية حيث ذكر أن بعضهم قد ألفو في الموسيقى وعلى سبيل المثال نذك: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الفهري،[4] كما تأثر سكان تلمسان بالمهاجرين الأندلسيين وأصبحوا من هوات الأغاني والموسيقى،[5]

---

[1]- سيدهم زينب :**بنية الموشحات الأندلسية –ابن سهل الأندلسي نموذجا- *مقاربة أسلوبية** *مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأدب الأندلسي ، قسم اللغة العربية و أدابها، جامعة وهران ، 1431-1432هـ/2010-2011م، ص33-34.

[2]- محمد زروق: **دراسات في تاريخ المغرب** ، مرجع سابق ، ص 44.

[3]- حسن الوزان ، **وصف إفريقيا** ،ج2، مصدر سابق ،ص52.

[4]- الغبريني : مصدر سابق ، ص 96

[5]- ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية** ... ، مرجع سابق ،ص

فحافظو بقدر كبير من التراث الموسيقي الغرناطي حتى كلمة غرناطة بتلمسان صارت مرادفة لكلمة موسيقى.[1]

حيث شاعت بين الطبقات الشعبية أغاني قرطبية و إشبيلية ،[2] وهكذا أصبح سكان تلمسان من أكبر معجبين الأغاني فجمال الطبيعة التي كانوا يعيشون في حضنها واندماجهم بالأندلسيين المولعين بالموسيقى والطبيعة وتشجيع ملوك بني زيان لهذا الفن،[3]

الذين كانوا يفاخرون ملوك المغرب في جميع مقومات فانساقت أوضاع الفنون الموسيقية الأندلسية واستحوذت على أذواق الجزائر عامة وتلمسان خاصة ومن ذلك الحين اعتبر مصدر التأثير حيث أصبحت أمواجه تأتي من الأندلس بعدما كانت تأتي من الشرق، حيث كانوا مولعين بهذا الفن الذي غرسه زرياب في قلوب أجدادهم، فقد اشتهر بتلمسان أبي عبد الله محمد بن احمد ابن مسايب نصب إليه حوالي 3034 قطعة شعرية (بالمالوف)، أغلبها في المدائح النبوية (المولوديات).[4]

كما كان للجاليات الأندلسية التي استقرت بمدينة دلس تأثيرا كبيرا من خلال انتشار الموسيقى

الأندلسية حيث قال مارمول كربخال "...إن الكثير منهم ولوع بالعزف على العود و القيتار ...لذا فهم سكان ذو بشاشة ..."،[5] حيث تفنن سكان دلس و شرشال وبعض الأسر من الجزائر والبليدة و القليعة بالعزف على مختلف الآلات الموسيقية الوترية مها: كالعود (الكويترا)والرباب أو الصوتية كالقصبة و الغايطة والإيقاعية كالطبل و الصنوج والدف

[1]- بخدة طاهر: الهجرة في المغرب الأوسط واقعها وأثارها من منتصف القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجري / ق 12-14م ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، جامعة وهران 1، 1437-1438ه/2016-2017م،ص 104.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية ...،مرجع سابق ، ص 130.

[3]- حنيفي هلايلي : أبحاث ودراسات ...،مرجع سابق ، ص ص 84 ، 85.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: مرجع نفسه ، ص 57.

[5]- مارمول كربخال ،إفريقيا ج2، مرجع سابق ، ص 373.

و الطبيبلة و الطار والدربكة وغيرها [1] ،حيث بقيا سكان شرشال محافظين على هذا النوع من الموسيقى التي تحتوي على ثلاث جمعيات موسيقية اندلسية تنشط لحماية هذا التراث العريق إلى يومنا هذا [2] ،فحسن بعض أنواعها الصناع الأندلسيين مثل القصبة و البندير وجلبوا معهم بعضها من مواطنهم الأصلية مثل الكامنجا والكويتر، سوف نعطي تعريفات للبعض منها لاحقا [3] .

غلبت على الموشحات الأندلسية قصائد المدح (المولوديات)،[4] حيث مالت إلى السجع والمحسنات البديعية والتي اهتمت بذكر صفات ومحاسن الرسول صلى الله عليه وسلم ومآثره وقد اشتهر في ذلك: أبو العباس أحمد بن عمار الجزائري الأندلسي الأصل مفتي المالكية سنة (1766)م ، كذلك تأليفه لرحلة نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، وكذلك صاحب لواء النصر في قلائد العصر والذي عرف بقصائده اللطيفة في الإخوانيات والمولديات والتي نورد منها على سبيل المثال مطلع قصيدة نظمها في المولد النبوي الشريف صلى الله عليه وسلم 1166 هـ/1753م.[5] *يانسيما بات من الزهر الربا * تفتني الركبان

*احملن مني سلاما طيبا * لأهل البيان

كذلك عمر بن محمد ابن سيدي علي الأندلسي قاضي الحنفية سنة 1750م الذي كانت له مساهمة متميزة في المدح، وهذا ما جعل تلميذه بن عمار يشير إليه في إحدى قصائده :

---

[1]- وليام سبنسر: مرجع سابق ، ص 101.

[2]- بحري يامنة: الموروث الحضاري الأندلسي في شرشال ،قسم التاريخ ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 14، جامعة الجزائر 2، 1433هـ/2012م ، ص 210.

[3]- ناصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ...، مرجع سابق ، ص 64.

[4]- حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ....، مرجع سابق ، ص 85.

[5]- ناصر الدين سعيدوني: الأندلسيون (الموريسكيون)بمقاطعة الجزائر "دار السلطان" أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر *، معهد التاريخ ،جامعة الجزائر ، ص 121.

*قد كان باب النظم قبلك *ففتحته يفاتح الأبواب [1]

كذلك مدح ابن عمار الأندلسي في مولد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في إحدى قصائده :

*أشرقت أنوار محمد *واختفت منه البدور

*يا محمد يا محمدا * أنت نور على نور[2]

ونفس المدائح اشتهر بها العالم الفقيه الأندلسي محمد بن الشاهد المتوفى سنة (1207هـ 1793م) والذي عرف بترديده لموشحات ابن سهيل وبن زمرك [3] .

حيث كانت هذه الموشحات تنشد على الآلات الموسيقية في المواسم الدينية والحفلات والسهرات المنزلية حيث كانت تجتمع العائلات الأندلسية على ضوء الشموع للتسلي والترويح عن النفس بالإنصات إلى إنشاد المدائح وترديد القصائد الدينية والأغاني التقليدية المتوارثة [4] ، نقلا عن ابن عزوز نبيلة حيث عرف ابن خلدون في كتابه العبر فن الموشحات بقوله :"وأما عن أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق في الغاية تستحدث المتأخرون منهم فنسموه بالموشح ينظمونه أسماطا أسماطا وأغصانا أغصانا ، يكثرون من أعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد منها بيتا ويلتزمون عند القوافي في تلك الأغصان ، وأوزانها متتالية فيما بعد إلى آخر القطعة و أكثر ما تنتهي إلى سبعة أبيات ويشتمل كل بيت علة أغصان عددها بحسب الأغراض والمذاهب ، ينسبون ويمدحون كما

[1]- ناصر الدين سعيدوني : مرجع نفسه ، ص 121-122

[2]- محمد زكريا عناني : الموشحات الأندلسية ،سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1998، ص16

[3]- حنيفي هلايلي : مرجع نفسه ، 85

[4]- ناصر الدين سعيدوني : مرجع نفسه ، ص 121-122

في القصائد وتجاروا في ذلك إلى الغاية وإستطرقه الناس جملة الخاصة والكافلة لسهولة تناوله وقرب طريقته" [1]

أما مكونات الموشح فهي تتكون من : أفعال وأبيات ، فالقفل هو حبا اتفق وزنا وأجزاءه وقافية ، والأبيات هي ما اتفقت وزنا وأجزاء واختلفت قافية ، والأندلسيون لم يلتزموا في الموشح بقافية واحدة أو وزن واحد ، فتارة يوافق الأوزان العربية ، وتارة يخالفها وكان في أول الأمر[2] ، ينظم للغناء والطرب والترفيه ، وكل ما يتعلق بالمعاني الوجدانية ، ولكن فيما بعد شاع نظمه في أغراض أخرى كالفخر و والرثاء والهجاء والوعظ والتهنئة بالإضافة إلى الغزل وغيرها من الأغراض[3] ، ومن الأمثلة على هذه الموشحات : [4]

*سطوة الحبيب أحلى *من جنى النخيل

*وعلى الكئيب *أن يخضع للذل

ليس لي يدان – تدور فنان – من رأى حقونة– فقد أفسدت دينه

لقد لقيت الموشحات الأندلسية بموطنها الجديد بمقاطعة الجزائر ضعف البناء و وتراجع في المستوى الشعري فغلبت على مقاطعها الدارجة أو العامية [5]،ودخلتها لغة(الفرنكا)ذات الأصول الإسبانية [6] ، ومع ذلك بقيت محافظة لتقاليد الموريسكيين ، معبرة بصدق عن أحاسيسهم وعواطفهم وشعورهم وحنينهم إلى مواطنهم وديارهم ولتوارثها جيل عن جيل

[1]- ابن عزوز نبيلة ، مرجع سابق، ص 190

[2]- ابن عزوز نبيلة ، مرجع سابق، ص 190

[3]- سعيدة جربوع : البنية الإيقاعية في فن الموشحات "ابن زهر وابن سهل وابن الخطيب أنموذجا"،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتور في العلوم ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2019/2018م

[4]- محمد زكريا عناني ، مرجع سابق، ص247-248

[5]- ناصر الدين سعيدوني ، الأندلسيون الموريسكيون ، مقال سابق ،ص 121

[6]-الفرنكا :هي خليط من اللغة الإيطالية والفرنسية والاسبانية ، وسيلة اتصال بين الأجانب والأهالي، أنظر: وليام شالر ، قنصل امريكا في الجزائر ، تع وتعل وتق إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982، ص 39

أصبحت أقرب إلى تلاوة التراتيل ومعظمها في التلحين وإنشاد القصائد ،ومع غموض لغتها إلى أنها ظلت تحترم في أغلبها البناء التقليدي المؤلف من غصان حيث تستهل بمقاطع قد تصبح أقفالا إذا ترددت في الغناء و الدور فيها يتكون من ثلاثة إلى خمسة أجزاء بعدة أقفال قبل أن تنتهي بخرجة فتعزف بألحان خفيفة وبطريقة متقنة وهي بهذا تتعرض لمواضيع الغزل و المولوديات وغيرها[1].

كان للأندلسيين تأثيرا كبيرا على الحياة الفنية في الجزائر خاصة بعد تغربهم عن ديارهم واستقرارهم بالمدن الجزائرية التي بقيت محافظة على هذا النوع من الموسيقى الأندلسية التي لا تزال حية إلى يومنا هذا [2] ،حيث احتوت الجزائر على عدة أنواع من الفن الموسيقي ، موسيقى البدو والتي تعرف بالموسيقى الشعبية، المنشقة بذورها من الأصل الأندلسي والتي تنحصر في الهضاب العليا وهي أنواع :الموسيقى الصحراوية المنتشرة بمناطق الجنوب الجزائري ، والموسيقى الجبلية بأنواعها القبائلية والأطلسية و الأوراسية، كذلك نوع آخر يشمل موسيقى الأتراك ، بالإضافة إلى الموسيقى الأندلسية الكلاسيكية أي موسيقى الحضر أو الأندلسية والتي عرفت كذلك العربية الأندلسية والتي تتواجد بالمناطق الحضرية التي استقر بها الأندلسيين والتي نتج منها المالوف القسنطيني [3] ، فالأخيرة كانت اكثر تنوعا وتنغيما من موسيقى البدو لأن معظم أنغامها حسية ولذيذة وكان العرف يطول السامعين طوال اليل يسمعون دون ضجة أو هراج ،ولها فرق ضخمة تبلغ من 20 إلى 30 عازفا بتنوع آلاتها من الرباب و القيتار و الدربوكة وقد ادخل البدو الصنج وآلات أخرى فتنوعت النغمات [4] ،اعتبرت الموسيقى الأندلسية بالجزائر من الألوان الموسيقية التراثية أصالتا وعمقا حيث وجدت بالجزائر خلال العهد العثماني 3 أنواع لمدارس الفن الأندلسي وهي :

[1]-ناصر الدين سعيدوني ، نفسه ، ص 122

[2]صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2012م، ص19

[3]- كربيع نسيمة : توظيف الموروث الغنائي الجزائري في رواية ذاكرة الجسد، جامعة بسكرة ، (مقال): ص 222

[4]- أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2 مرجع سابق، ص 442-443

*مدرسة تلمسان المعروفة بالغرناطي أصلها من غرناطة وهي إحدى الأرصدة التراثية للموسيقى الأندلسية بالمغرب العربي وحظيت باهتمام كبير من طرف سكان تلمسان تميزت بالرصانة والرونق ابرز شخصياتها الشيخ العربي بن صاري وبعد عودته من الحج نسج قصيدة يصف فيها النبي عليه صلى الله عليه وسلم :

*يا مدينة الرسول بشراكي *بمحمد الحبيب مولاكي

*مدرسة الجزائر العاصمة والتي تعرف بالصنعة [1] ، تنحدر أصولها من قرطبة ورثت الغناء تحت تقلبات الأوضاع السياسية أنذك يبحثون المغنيين فيها عن شعر جديد يلائم أذواقهم وابرز مغنيها نذكر : أبي مدين شعيب الغوتي بقوله :

أحب لقاء الأحباب كل ساعة *** لأن لقاء الأحباب فيه منافع [2] .

*وأخيرا مدرسة قسنطينة والتي تعرف بالمالوف [3] ، ترجع أصولها إلى مدينة إشبيلية بلد زرياب وسيدي بومدين ، ولقبت الموسيقى القسنطينية بالمالوف لأنها خليط بين التأثير التركية والأصول الأمازيغية إذ يعود التراث الموسيقي والغنائي لما هاجر الأندلس إلى إفريقية والمغرب الأوسط الذين احتضنوها فالمالوف أسلوب سريع ومتنوع ابرز شخصياتها الشيخ عبد المولى لقوله في أحد قصائده [4]:

أنا نتبع في الغزال *** أحمد ناظر عيني

تشتمل هذه المدارس على 24 نوبة وأصلها من غرناطة ومالطة واشبيلية حيث فقد عدد منها وبقي 16 نوبة 8 منها أصلية : الرمل ،الماية ، الزيدان ، المزموع ،الصيكة ، الجاركة ،

[1]- عبد العزيز عبد الجليل : مدخل إلى تاريخ الموسيقى المغربية ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ص 168

[2]- بن سنوسي كمال : مرجع سابق ، ص 83

[3]- بن سنوسي كمال : التراث الموسيقي في الجزائر ،مجلة أفاق للعلوم ، العدد 6 ، جامعة الجلفة ، 2017 ، ص 115

[4]- بن سنوسي كمال : مصادر البحث ... ، مرجع سابق ، ص 89

الموال ، والعراق ، وبقي تأثير الموسيقى الأندلسية في الجزائر ومدرسة تلمسان ، التي تقوم على السلم الطبيعي أو الدياتوني [1]

ومما يسجله لنا تاريخ الجزائر أن الموسيقى الأندلسية سارت شعارا لبلدنا واسم غرناطة لها لايزال ليومنا هذا ونغماتها اللذيذة نفسها النغمات الموجودة بموطنها في إسبانيا لذلك يجب المحافظة على الغناء الأندلسي والغناء الشعبي الأصيل وكذا الصحراوي المتين فكيفا ننسى الشيخ الاخضر بن خلوف ومصطفى بن ابراهيم وابن مسايب وغيرهم مع حب الغناء العصري الحديث فله ميزاته غرناطة الجزائر لابد من صيانتها لأن إهمالها ينقص من تراثنا القومي وثروتنا الفنية والأدبية[2]

ومن أهم الشخصيات التي اهتمت بالفن والموسيقى الأندلسية نذكر :

- أبو بكر محمد بن بكر بن حاجة الذي ألف ولحن في الموسيقى الأندلسية

- أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الإشبيلي الذي كان مؤرخا مشهورا في الرياضيات والفلسفة والطب بالإضافة للموسيقى حيث يعتبر الأول من أدخل الموسيقى الأندلسية إلى إفريقية حيث هاجر من إشبيلية إلى الإسكندرية ثم انتقل إلى المهدية أين لقيا ترحيبا واسعا فشرع في نشر الألحان الموسيقية

-أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مسايب بتلمسان نسبت إليه حوالي 3034 قطعة شعرية تعرف (بالمالوف) وأغلبها في المدائح النبوية (المولوديات) [3]

بعض اللات الأندلسية المستعملة في الطرب الغرناطي:

***آلة العود** : تعتبر أقدم الآلات الموسيقية التي عرفها وعزف عليها العرب حيث تمتد جذوره إلى الألفية الثانية قبل الميلاد في حضارة مابين النهرين وكان مصنوع من الجلد والعود

[1]- بن سنوي كمال : التراث ...، مرجع سابق ، ص 115

[2]- نور الدين عبد القادر : مرجع سابق ، ص 62

[3]- حنيفي هلايلي : أبحاث ودراسات ...الخ ، مرجع سابق ، ص 86

العربي مصنوع من الخشب ، وامتص الخشب صوته من تغريد بعض الطبور التي وقفت على غصنه حيث حافظ العود العربي في المغرب على اقدم خصائصه الآلية ومن أشهر التلمسانيين العازفين للعود نذكر: عمر بخشي ، الشيخ عبد الكريم دالي ، والشيخ رضوان بنصاري وغيرهم

* **آلة الدربوكة** : وهي آلة على شكل مزهرية ذات غشاء مصوت ،يشد عليه جلد ماعز وجوانبه ملصقة بغراء ورباط مصنعة بمواد متنوعة من الحديد والطين أو الخشب وهي أكثر استعمالا في العالم العربي * آلة الماندين : وهي آلة موسيقية وترية ذات رقبة متصلة بجسم كثري الشكل يشبه آلة العود ، ظهرت في جنوب أوروبا في القرن 15م

* **آلة الكامنجا:** وهي ألة وترية تعرف بالقوس ، وضعها الإفرنج في المرتبة الأولى في ترتيب الآلات ونعتوها بسلطانة الموسيقى ، وقبل نهاية القرن 16م تم إختراعها من طلرف أوروبا وأساس آلة الكمان هي آلة الرباب العربية التي انتقلت مع العرب إلى الأندلس وتقدمت هذه الآلة بفضل العرب ومن أهم العازفين عليها الشيخ محمد بن علي سفينجة [1] .

* **آلة الطار**: ذات الأصل فارسي استخدم في آسيا ثم ادخل للمغرب الأوسط عن طريق الأندلسين وهو الدف المستدير يتكون من الغشاء الواحد والصفائح المعدنية يتكون اطاره الخشبي من خمس حزوز علق على كل حزة زوجان من الصنوج الصغيرة المعدنية من النحاس [2] .

[1] ابن عزوز نبيلة : مرجع سابق ، ص 210

[2] _ بن سنوسي كمال : مصادر البحث ....، مرجع سابق ، ص 76

الخاتمة

الخاتمة

وفي نهاية بحثنا لموضوعنا توصلنا إلى حوصلة من النتائج وهي :

كان لعامل الهجرة الأندلسية للمغرب الأوسط تأثيرا قويا شمل أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية وخاصة الثقافية ، اذ كانت هذه الهجرة منذ زمن بعيد ثم ازدادت مع تدهور الأوضاع السياسية بالأندلس سنة 1492، حيث كانت هناك جملة من العوامل التي عمدت إلى ضياع الأندلس وهو الزواج السياسي للملكين الإسبانيين الحاقدين للإسلام والمسلمين ،بإصدارهم لقرارات حول إجبار الأندلسيين إما التنصير والموافقة على مطالبهم التعسفية والاندماج داخل المجتمع الإسباني بالتخلي على مقومات الهوية العربية الإسلامية ، وكذا إجبارية الزواج بالنصارى بالإضافة إلى تعرضهم لأبشع طرق التعذيب الصادرة عن محاكم التفتيش .

بالإضافة إلى العامل النفسي وهو اعتناق المسيحية إذ تظاهروا بالنصرانية وفي قلوبهم الإسلام حفاضا على أنفسهم وديارهم .

أما الدافع الاجتماعي وهو النظام الضريبي الذي انهك كاهل الأندلسيين وحرمانهم لأراضيهم التي صودرت من طرف الاسبان وكذلك التدخل في لباسهم ومنعهم نطق العربية وحرقهم للكتب والمصاحف وغيرها من التعسفات في حق الأندلسيين إلى غاية صدور قرارات الطرد النهائي سنة 1614م .

وفي تلك الظروف الصعبة ضاع صيت البحارة الأتراك (الإخوة بربروس) الذين كانوا يجوبون الشواطئ من أجل اغاثة ونقل المهاجرين الأندلسيين نحو سواحل المغرب العربي

خاصة الجزائر والتي شهدت عددا هاما من تلك الهجرات ، إذ تمركزوا بالمدن الساحلية خاصة فحص الجزائر, عنابة ومستغانم ، خاصة تلمسان ودلس وشرشال ، فتلمسان كانت مركز العاصمة السياسية والاقتصادية والثقافية ، وكذلك بجاية كانت من أهم المدن جاذبية

للمهاجرين الأندلسيين ، وذلك راجع لقرب موقعها البحري القريب من شبه الجزيرة الإيبيرية بالإضافة إلى وجود عددا من الأندلسيين المستقرين بالمنطقة منذ زمن بعيد .

حيث أن تلمسان استفادت كثيرا من خبراتهم ومعارفهم من المهن والحرف المختلفة ، بالإضافة إلى مدينة وهران التي شهدت توافدا كبيرا للأندلسيين ، بالإضافة إلى إحيائهم لعدة مدن وإعادة بعثها من جديد كشرشال والبليدة وغيرها .

كما استقرت بهذه المدن عدة أسر أندلسية العريقة ذات الثراء والنفوذ وأسر من عامة الناس ، الذين اشتهروا بحرفهم المختلفة وصنائعهم مثل عائلة كلاطو التي اشتهرت بالحدادة والخياطة ..الخ .

كما كان لهم تأثيرا على مختلف مجالات الحياة خاصة الجوانب الحضارية إذ قاموا بتشييد المساجد والزوايا بنمط أندلسي فكان هناك تشابه في العمارة الجزائرية مع العمارة الأندلسية من خلال الزخرفة والتصميم ، فكان لهذه المساجد والزوايا دورا هاما في نشر العلم وتعليم القرآن ومصدرا للرزق وكسب الحلال ، وكذلك كانت ملجئ للطلبة وعابري السبيل والاجئين

أما فيما يخص الجانب المعماري الذي شهدته الجزائر خلال العهد العثماني بلمسة أندلسية إذ شيدت القلاع والقصور مع اعتمادهم طريقة في البناء وتزيين المنازل وكيفية زخرفتها وهندستها ، حيث عرفت الجزائر تنوع عمراني بفضل الأندلسيين ، في بناء الأسبلة والعيون ، فاعتمدوا على القرميد الأحمر والجير...الخ

كما كان لهم دورا هاما في الأوقاف خلال العهد العثماني من خلال المؤسسة التي اسسوها من أجل مساندة بعضهم لبعض والوقوف في محنتهم إذ كانت مداخيل تلك الأوقاف تنفق على فقراء المهاجرين الأندلسيين وعلى عابري السبيل ، حيث قاموا بوقف ممتلكاتهم لصاح فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين .

كما ساهم العلماء الأندلسيين في تأثيرهم بشكل واضح في مجال التعليم ، إذ نقلو طرقهم الخاصة والمتطورة ، واسهمت هذه الطرق في تنشيط الحركة العلمية في بلاد المغرب الأوسط ، فقد عملوا على تحصيل العلم ونشره بين الجزائريين وأضافوا القواعد العامة لمختلف العلوم كما برعوا في ميدان العلوم الشرعية والحساب والطب والفلك وغبرها من العلوم .

كما أثر أفراد الجلية الاندلسية في مجال الكتابة والخط فقد أصبح الخط الاندلسي هو الشائع في شمال افريقيا نظرا لوضوحه وسهولة كتابته أما في مجال الكتابة فقد اصبحت الكتابة الأندلسية للأدباء الأندلسيين نموذج يحتذى به علماء المغرب الأوسط .

بالإضافة إلى اهتمامهم الكبير بالميدان الفني الموسيقي فقد نقلوا إلى الجزائر ومدنها الموشحات والأزجال الأندلسية ، بالإضافة إلى استعمالهم للعديد من الآلات الموسيقية التي تأثر بها المجتمع الجزائري والتي لاتزال تستعمل في الأنغام الموسيقية إلى يومنا هذا .

الملاحق

الملحق رقم : 01

مراسيم أصدرتها محاكم التفتيش تخص الموريسكيين

1ـ يمنع منعا باتا قراءة الكتب العربية بما فيها الطبية والدينية صادر بتاريخ : 1511/6/2م.

2ـ على كافة الموريسكيين تقسيم الحاصلات والميراث على أساس القوانين السائدة في هذه المملكة وتخصيص جزء من ربع مزارعهم إلى التاج الإسباني صادر بتاريخ : 1511/6/2م.

3ـ يجرى زواج الموريسكيين وفق شرائع الدين المسيحي صادر بتاريخ : 1511/6/20م.

4ـ يجب على الموريسكيين أن يرتدوا زي المسيحيين التقليديين ويحرم على الخياطين خياطة أي زي آخر للموريسكيين صادر بتاريخ 12: /1512/12م.

5ـ يرجب على كافة الموريسكيات فبي المملكة أن يكشفن على وجوههن وأن لايضعن الحجاب وأن يرتدين زي المسيحيات نفسه صادر بتاريخ : 1513/3/29م .

6ـ على جميع الموريسكيين رجالا ونساء للامتناع عن الاستحمام قبل القداس أو بعده صادر بتاريخ 1513/12/20م.

بشرى محمد الزوبعي : مرجع سابق ، ص 129

ملحق رقم :02

صورة التهجير القصري للموريسكيين خارج شبه جزيرة إيبيريا

محمد عبده حتاملة : مرجع سابق ، ص 69

ملحق رقم :3

مدونة لبعض العائلات الأندلسية :

1- عائلة الروج	2- لعائلة ابراموني
3- عائلة بن مطري	4- عائلة الدويسي
5- عائلة بن فارطة (كارطة)	6- عائلة بن بريير
7- عائلة بن فاضل	8- عائلة العداد
9- عائلة الخيار	10- عائلة قاسم
11- عائلة مارين	12- عائلة بوضربة
13- عائلة بن سالم	14- عائلة الكميليوا
15- عائلة قرانص	16- عائلة صفره (صفر)
17- عائلة برالطة	18- عائلة البوني
19- عائلة شملال	20- عائلة حراد
21- عائلة بن الطبال	22- عائلة ابن الاحرش
23- عائلة الحجام	24- عائلة صعد
25- عائلة النقلة	26- عائلة الغربي
27- عائلة الانجرون (الاحروني)	28- عائلة الغبري(القبري)
29- عائلة بن فارس	30- عائلة بن عمار

31- عائلة الكيراني	32- عائلة مفتاح
33- عائلة الرشوا	34- عائلة بن دبسي
35- عائلة الفكاي	36- عائلة شيخون
37- عائلة فرج	38- عائلة المدافعي
39- عائلة البراعي	40- عائلة الأمين
41- عائلة الحميني	42- عائلة كلاطوا (فلاطوا)
43- عائلة القرطبي	44- عائلة القلدرون
45- عائلة الطنيطن	46- عائلة البراضي
47- عائلة الشاطبي	48- عائلة المرابط
49- عائلة بن برمقوز	50- عائلة بيزار
51- عائلة العبلي	52- عائلة أبو ساهل
53- عائلة خلاصة	54- عائلة الانجدون
55- عائلة الروند(الدوند)	56- عائلة المسيمح
57- عائلة العادل	58- عائلة الصديق
59- عائلة الفانيدي	60- عائلة شحاتة
61- عائلة بولطا	62- عائلة شوطو
63- عائلة هيبل	64- عائلة علج
65- عائلة الارجوني	66- عائلة السنيني
67- عائلة الطالب	68- عائلة انغزلوا
69- عائلة الرفاعي	70- عائلة بن عاشور
71- عائلة المجاني	72- عائلة الفتال
73- عائلة الرصافي	74- عائلة رندة
75- عائلة موهوبي	76- عائلة البرميل

مهدية طيبي :مرجع سابق ، ص 187

77- عائلة بن فاضلة	78- عائلة المليح
79- عائلة نبيضة	80- عائلة بن محمد
81- عائلة ابن بقا	82- عائلة القوري
83- عائلة ساعد	84- عائلة اللبيب
85- عائلة بن عاشير (عاشير)	86- عائلة عبيد
87- عائلة العزوي	88- عائلة العاقل
89- عائلة الجبوط	90- عائلة البونصوا
91- عائلة يماني	92- عائلة الشريف
93- عائلة سعد الله	94- عائلة الهاشم
95- عائلة الجكيكن	96- عائلة حمودة
97- عائلة بشان	98- عائلة بن يليه
99- عائلة النبطور	100-عائلة الشوابي
101- عائلة الخشاب	102-عائلة حميدة
103- عائلة الخطيب	104-عائلة جامع
105- عائلة بديلة	106-عائلة الداي
107- عائلة الطويل	108-عائلة عسكر
109- عائلة البراملي	110-عائلة الثغري

مهدية طيبي : مرجع سابق ، ص 187- 189

ملحق رقم : 04

جامع المسجد العتيق بالجزائر العاصمة

الجامع الكبير بتلمسان

رفيدة شقرون : مرجع سابق ، ص 44-45

ملحق رقم :05

قبة الجامع الكبير بتلمسان

مرجع نفسه : ص 46

ملحق رقم : 06

ضريح سيدي أمحمد لكبير، وهو موجود على بعد ثلاث كيلومترات جنوب البليدة

بمرتفعات الأطلس البليدي

مراد قبال : مرجع سابق ، ص 152

ملحق رقم : 07

مراد قبال : مرجع نفسه ، ص 160

ملحق رقم : 08

أعمدة مسطحة قصبة الجزائر .

أعمدة مخددة ملتوية ، دار عزيزة قصبة الجزائر

رفيدة شقرون : مرجع سابق ، ص 49

ملحق رقم :10

وثيقة رقم 1

علبة رقم 16 مكرر، وثيقة 1-218ف، شهر جمادى الثانية عام 1073هـ/1662م

موضوع الوثيقة: تتناول عقد شراء وتحبيس، الحانوتين قرب باب عزون، من طرف الحاج علي بن حسن الأندلسي صانع الشواشي بثمن قدره 2800دينار، وحبسهما لفائدة فقراء الأندلس وفقراء الحرمين الشريفين.

"الحمد لله بحق أن خلص للحرة خديجة بنت الحاج محمد الحجام، تملك جميع الحانوتين الاثنين الكائنة أحدهما بالخضارين فوق شارع باب عزون أحد أبواب محروسة الجزائر الملاصقة للحانوتين الاثنين أحدهما لصيقة باب الواد المعروفة لابن قارا أحمد الكائنة هنالك داخل البلد المذكورة، والحانوت الآخر بالفكاهين قرب الشارع المذكور بداخل البلد المذكور، الشهيرة أولهما الصائرتين لأمها المذكورة إرثا من ابنتها فاطمة بنت علي الصبان المتوفي عنها وعن ولديها الفاضلين السيد أحمد والسيد محمد ابني المرحوم الحاج أحمد الهنحيط بمصالحة خديجة المذكورة جانب بيت المال من البلد المذكور عن مال من متخلف أمها المذكورة أصلا وسواء ... بواسطة بعلها الحاج محمد الخياط بن علي الحجام مع أولادهما الموصى لهم بالثلث وهو الحاج علي وعمر وعزيزة في متخلف أمها المذكورة حسبما ذلك كله مسعى في رسم عن وال بين المال المذكور في التاريخ مؤرخ في أواخر جمادى الأولى من عام تاريخه.

وقبض عليها شهيدا الخلوص التام، اشترى منها الناسك الحاج علي صانع الشواشي ابن حسن الأندلسي جميع الحانوتين الاثنين المعروفة أحدهما لابن الشريف والأخرى لعلي العباد بحدودهما وحقوقهما وعامة منابعهما الداخلية فيها والخارجية عنها وما عرف منها وعرف بها ونسب قديما وحديثا إليهما اشترى صح عقده دون شيء يفسده من الشرط ... والخيار بثمن قدره في الحانوتين المذكورين وفي كافة حقوقهما ألفا دينار اثنان وثمانمائة دينار (2800) كلها جزائرية خمسينية العدد من سكة تاريخه ...

ثم أشهد المشتري الحاج علي المذكور شهير به على نفسه أنه حبس على فقراء الأندلس القاطنين بمحروسة الجزائر وعلى فقراء القانطين بالحرمين الشريفين مكة والمدينة زادهما الله تشريفا جميع الحانوتين الاثنين المذكورتين بما لها من حدود وحق داخلا فيها خارجا عنها وما عرف منها وعرف لها ونسب قديما وحديثا إليهما شطرهما لفقراء الأندلس المذكورين وشطرهما الآخر الباقي منها الفقراء الحرمين الشريفين يقتاتون سبيله ومنواله حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ... وأذن المحبس المذكور للناسكين ... الحاج يحيى الخياط وكيل فقراء الأندلس في التاريخ وابن محمد الأندلسي والسيد الحاج محمد بن سالم وكيل فقراء الحرمين الشريفين في التاريخ في حوز الحانوتين المذكورين عنهما عنه لمن ذكر ...

شهد على المشتري والبائعة والحائزين المذكورين بما فيه عنهم ... بتعريف بعلها المذكور بتاريخ غرة جمادى الثانية من عام ثلاثة وسبعين وألف."

حنيفي هلايلي : الإسهام الحضاري الأندلسي الموريسكي في الجزائر على ضوء سجلات المحاكم الشرعية ، ص 12

ملحق رقم :11

وثيقة رقم 2

علبة 1-47، وثيقة 7-19ف، أوائل شهر شوال من عام 1073هـ/1663م

موضوع الوثيقة:

تتناول رسم تحبيس للدار بطريق الشراء بمدينة الجزائر، لفائدة فقراء الأندلس وفقراء المدينة المشرفة، والمحبس هو جماعة من شرفاء الأندلس، حيث اشتروا الدار بثمن قدره 6000دينار.

"الحمد لله هذه نسخة رسمين اثنين ينتقلان هنا للحاجة إليها والتوثق بها، نص الأول منهما: الحمد لله تعالى باع المكرم الناسك ابن الحاج أحمد بن موسى عرف بو زويجة المذكور مبتاع أعلاه ... جميع الدار المذكورة حيث أوصى من الكرام وأخيار الجلة الأبرار جماعة فضلاء الأندلس وهم الحاج ابن الناسك الخير الحاج أبن أحمد بن قاسم والناسك ابن الحاج يوسف ابن سليمان والناسك ابن الحاج أحمد بن جعفر والمكرم الأجل محمد بن قاسم، بجميع حدودهما وحرمهما ومنافعهما ومرفقهما الداخلية فيها والخارجية عنها ... بثمن قدره في جميع الدار المذكورة وفي كافة حقوقها ستة (6000) آلاف دينار كلها جزائرية حمسينية العدد من سكة تاريخه قبض البائع المذكور من المشترين المذكورين من الثمن المذكور أربعة آلاف (4000) دينار من الصفقة، معاينة، والباقي لتمام الثمن المذكور الذي قدره ألف دينار واثنان ومائة دينار (1102) واحدة من الصفقة.

أنصارهم البائع بأدائها لتمام سنة تاريخه لا براءة لهم من ذلك الواجب شرعا، وبسبب ذلك ومن أجله سلم لهم ثمن بيعه المذكور لتسليم التام، يتسلموه منه ويملكوه دونه وحل فيه محله محل ذي المال وماله وذي المال الصحيح في ملكه بعين الرؤية والتفليس والرضى باعتراف المشترين المذكورين وفيهم الجميع، وأمضوا ذلك بينهم على رحب سنة ...

ثم أشهر المبتاعون المذكورون شهير به على أنفسهم أنهم حبسا جميعا الدار المذكور على المكرم الأجل فضل الخير أرض المرتضى السيد أحمد العطار ابن أحمد الأندلسي عرف الغماري وعلى عقبه وعقب عقبه المذكور وما تناسلوا ... فإن انقرضت عن أحدهم وتولى ... على جميعهم رجعت الدار المذكورة نصفين، النصف منها حبس على فقراء الأندلس بالجزائر المحمية والنصف على فقراء المدينة المشرفة والأندلسي منهم على ساكنها ... برضى من فضلاء الأندلس بالجزائر المحمية بالله حبسا ... بتاريخ أوائل شوال المبارك من عام ثلاثة وسبعين وألف ... في دار السيد أحمد العطار المرابط في فحص سوق الكتان بجوار زنقة الموجاجو."

حنيفي هلايلي : مرجع نفسه ، ص 13

الملحق رقم: 12

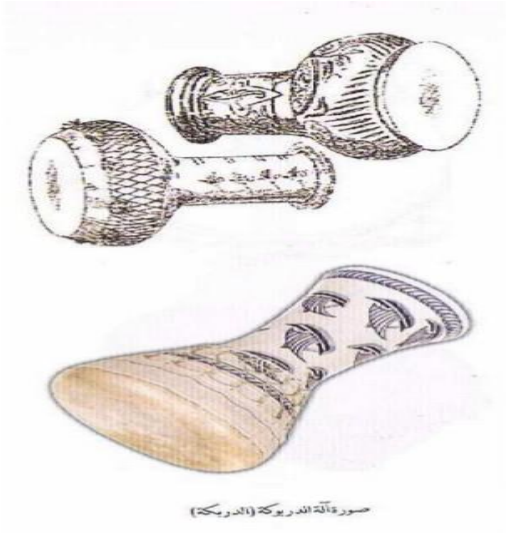

صورة آلة الدربوكة (الدربكة)

ذ

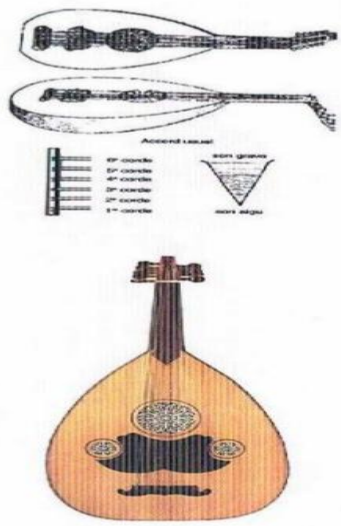

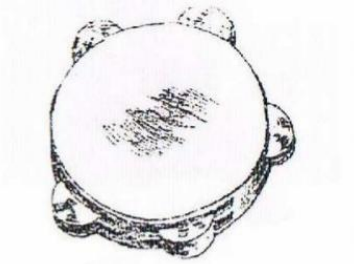

صورة آلة القانون (القطر)

صورة آلة الكمان (قصلي)

صورة آلة الكمان (ڤيولون)

صورة آلة الماندولين

ابن سنوسي كمال : مرجع سابق ، ص 235-242

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

أولا: المصادر

- ابن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تح وتق ، محمد بن عبد الكريم ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م

- ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر ، محمود علي عامر ، "1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1989م

- الراشدي أحمد بن محمد علي سحنون: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح، وتق ، المهدي بوعبدلي ، ط1 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1908

- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تج ، عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت

- المقري التلمساني أحمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطب، تح جان عباس، ج 4، دار صادر ، بيروت ، 1988م

- بن حمادوش مصطفى: مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية ، دار الأمة الجزائر

- بريان الفيكونت دوشاتو: رواية آخر بن بني سراج ، خلاصة من التاريخ الأندلسي إلى سقوط غرناطة ، تر ، شكيب أرسلان ، مصر ، 1924م

- خوجة حمدان بن عثمان: المرآت ، تق وتع وتح : محمد العربي الزبيري ، سلسلة التراث ، منشورات ANEP، 2005م

- دن بسكوال برونات إي براتشينا: الموريسكيون الإسبان ووقائع طردهم ، ط1 ، ج1 ، تر: كنزة الغالي، تر: اللجنة العلمية التابعة للمركز برئاسة أحمد بنبين ، مطابع دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2012م

- سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد القادر زبايدية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م

- شالر وليام: قنصل أمريكا في الجزائر تح وتعل وتق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م

- كارديناك لؤي: الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون، المجابهة الجدلية (1492.1649) مع ملحق بدراسة عن الموريسكيون بأمريكا ، ط1، تع وتق، عبد الجليل التميمي ، منشورات المجلة التاريخية والمغربية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، تونس، 1983م

- كربخال مرمول: **إفريقيا** ، ج2،تر، محمد عجمي ،محمد زينبر، محمد الأخضر، أحمد التوفيق، دار المعرفة للنشر والتوزيع ،1408-1409هـ/1988-1989م.

- مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ، ومصر وبلاد المغرب ، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1985م

- ج ،أو، هابنسترايت: رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م) ، تر ونقد وتع: ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي، تونس .

ثانيا: المراجع

- ابراهيم ليلى علي: الفن المعماري الجزائري، سلسلة الفن والثقافة، جمهورية مصر العربية ، 2002م

-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج2، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر

- الريسني أحمد: الوقف الإسلامي مجالاته وأبعاده ، ط1 ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2014م

- السرحاني راغب: قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، 2011م

- الصلابي علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامي ، 2011م

- العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1980م

- الميلي مبارك: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع الجزائر

- بن محمد الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام ، ج2، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997م

- زروق محمد: دراسات في تاريخ المغرب ، ط1،دار البيضاء، المغرب ، 1991م

- سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830.1500م ، ج 1 ، دار المغرب الإسلامي للنشر والتوزيع

- سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ج2، دار المغرب الإسلامي للنشر والتوزيع

- سعيدوني نصرالدين: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ، الجزائر ، 1984م

- سعيدوني نصر الدين: دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر ط2، مرا ومنقحة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م

- سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2 ، منقحة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م

- طقوس محمد سهيل:تاريخ المسلمين في الأندلس (910.897هـ/ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2010م

- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1519. 1830 م دار هومة للنشر والتوزيع ، 2005م

- عبد القادر نورالدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006م

- عبد الله محمد جمال الدين: المسلمون المنصرون أو الموريسكيون الأندلسيون صفحة مهملة من تاريخ المسلمين في الأندلس ، ط1 ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1991م

- علي قطب محمد: مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس ، 1985م

- عمورة عمار: موجز تاريخ الجزائر ، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002م

- عنان محمد عبد الله ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1966م

-غطاس عائشة: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، أ، زهوة وآخرون ، ط خ، وزارة المجاهدين سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، 2007م فارس محمد خير : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دمشق ، 1969م

- مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية ، 2004م

- محمود الزوبعي بشرى: محاكم التفتيش الإسبانية 1480.1516م ،تنفيذ معتصم باغي ، دار زهوان للنشر والتوزيع ، الأردن

- هلايلي حنيفي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م

- هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م

- هلايلي حنيفي: بنية الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م

- يحياوي جمال: سقوط غرناطة ومأسات الأندلسيين 1492.1610م، دار هومة ، الجزائر ، 2004م

-عبد الجليل عبد العزيز: مدخل إلى تاريخ الموسيقى المغربية ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت

- سعيدوني ناصر الدين: الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالجزائرالمؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م

-عناني محمد زكريا: الموشحات الأندلسية ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1998م

ثالثا: الدوريات والمجلات

- بالعربي خاد: مساهمة الجالية الأندلسية في الحركة العلمية بتلمسان خلال العهد الزياني

- الحاكم بن عون محمد: مسألة الوقف في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي مقال لمجلة المعارض للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13 ، جامعة

- بحري يامنة: الموروث الحضاري الأندلسي بشرشال، مجلة الدراسات التاريخية ، مجلة دورية محكمة، العدد 14، جامعة الجزائر 2، 2012

- بلغين محمد الأمين: الأندلسيون وآثارهم بفحص الجزائر و متيجة دراسة مهداة إلى الأستاذ موسى قبال ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر

- بن سنوسي كمال: التراث الموسيقي في الجزائر ، مجلة أفاق العلوم العدد 6، جامعة الجلفة ، 2017

- بوبابية عبد القادر: إسهام العلماء ألأندلسيين في الحركة العلمية بتلمسان خلال القرن 7ه/13م، العدد 2، عدد خاص بتلمسان، عاصمة الثقافة الإسلامية ، 2011م

- سعيدوني ناصر الدين: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر تونس طرابلس الغرب)من القرن 10ه 14ه/16م 19م، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية ، الحولية 31،الرسالة 318، جامعة الكويت ، 2010.

- قرون رفيدة: قراءة تقييمية لأثر الفن المعماري الأندلسي والمدجن على الفن المعماري للمغرب الأوسط ، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية ، العدد 23، 2018م

- قدور عبد المجيد: الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية ، الجزائر كنموذج ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 20، الجزائر، 2003م

- حمداني هجيرة: نظرة حول تاريخ الوقف في الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد32، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية ، نيسان ، 2017م

- طراد طارق ، علة مراد: مبررات الاهتمام بالأملاك الوقفية في الجزائر من الاحتلال إلى الاستقلال مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 27، ديسمبر ،جامعة عباس لغرور (خنشلة)، جامعة زيان عاشور (الجلفة)، 2016م

- زاهي محمد: مكانة مؤسسة أوقاف الأندلس بمدينة الجزائر العثمانية على ضوء وثائق المحاكم الشرعية (1520.1830)م، الخلدونية ، مجلة أكاديمية تعنى بالدراسات والبحوث في التاريخ والمجتمع ، العدد8، جامعة تيارت ، 2016م

- فارس مسدور وكمال منصو: لتجربة الجزائرية في إدارة الأوقاف "التاريخ والحاضر والمستقبل ، مقال مقدم للنشر في مجلة أوقاف ، جامعة البليدة وبسكرة

- عليوان اسعيد: أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية والثقافية ، مجلة الإحياء ، عدد 11،جامعة قسنطينة

- هلايلي حنيفي: الإسهام الحضاري الأندلسي الموريسكي في الجزائر على ضوء سجلات المحاكم الشرعية ، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ ، علم الإنسان والتاريخ ، جامعة تلمسان ، 2011م

- طيبي مهدية: اسهام الدايات في وقف المساجد بمدينة الجزائر (1671،1830)م، مجلة الدراسات التاريخية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 14 ، جامعة الجزائر 2 ، 1433هـ/2012م

- مؤيد المشهداني ، سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518،1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 5، العدد 16، تكرت ، 1434هـ/2013م

رابعا: الرسائل الجامعية

- نفطي وافية : الوقف في مدينة الجزائرمن أواخر القرن 8إلىمنتصف القرن 19م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 2016. 2017م

- غطاس عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700.1830م ممقاربة اجتماعية اقتصادية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2000.2001م

- قبال مراد: الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني 942.1246هـ/1535.1830ممذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة ، 2004.2005م

- لزغم فوزية: البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925.1246هـ/15201830م)أطروحة انيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2013.2014م

- شويتام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519.1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005.2006م

- سيدي موسى محمد الشريف: الحياة الفكرية ببجاية من القبرن السابع هجري إلى بداية القرن العاشر هجري (13.16)م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر ، 2000.2001م

- رضوان نبيل عبد الحي: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصور الحديثة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، 1987م

- زينب سيدهم: بنية الموشحات الأندلسية ابن سهل الأندلسي نموذجا . *مقاربة أسلوبية * مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأدب الأندلسي ، قسم اللغة العربية وأدابها ، جامعة وهران 1432.1431هـ /2011.2010م

- حماش خليفة : الأسرة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني ، رسالة رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ والحديث ، جامعة قسنطينة ، 1427هـ/2006م

- بوغفالة ودان: أوقاف مليانة والمدية في العهد العثماني ، دراسة في النشاط الاقتصادي والبنية الإجتماعية والحياة الثقافية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2007.2006م

- جربوع سعيدة: البنية الإيقاعية في فن الموشحات إبن زهر وإبن سهل وغبن الخطيب انموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتور في العلوم ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2019.2018م

- الطمار محمد: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007

- بوضياف عبد الرزاق: ادارة أموال الوقف وسبل استثمارها في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري ،. دراسة مقارنة . اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية 2006.2005م

- بودريعة ياسين: أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ، جامعة بن يوسف بن خدة، 2006.2007م

- بوحجرة عثمان: الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519.1830م (مقاربة اجتماعية)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران 1بن بلة ، 2014.2015م

- بن سنوسي كمال: مصادر البحث في الموسيقى الأندلسية بالمغرب العربي ، جمع ودراسة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تخصص الفنون الشعبية ، قسم التاريخ ، جامعة، تلمسان ، 1436/1437هـ . 2015/2016م

- بخدة الطاهر: الهجرة الأندلسية في المغرب الأوسط واقعها وأثارها من منتصف القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجري / ق .12.14م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، جامعة وهران 1، 1437.1438هـ/2016.2017م

- مزوزي صونيا: السلطة والمجتمع في الجزائر أواخر عهد الدايات (1792.1830)م، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015.2016م

- نميش سميرة: دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين (7.10هـ/13.16م)رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة أبو بكر بالقايد ، تلمسان ، 2013. 2014م

. يوسف أمير: أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081.1246 هـ/1671.1830 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث / قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2، 2009. 2010م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ

الفصل الأول : <u>الهجرة الأندلسية إلى الجزائر</u>

المبحث الأول : اسباب ومراحل الهجرة الأندلسية ص08

1- اسباب الهجرة الأندلسية إلى الجزائر.....ص08

2- الهجرة الأندلسية ومراحلها.....ص13

المرحلة الأولى : الهجرة إلى المغرب الأوسط قبل سقوط غرناطة 1492م.....ص13

المرحلةالثانية: الهجرة إلى الجزائر ما بين 1492. 1609م.....ص15

المرحلالثالثة : الهجرة إلى الجزائر ما بين 1609.1614م.....ص18

المبحث الثاني : أماكن استقرار الأندلسيين وأشهر العائلات الأندلسية في الجزائر ...ص21

أولا: مراكز استقرار الأندلسيين ص21

ثانيا : اشهر العائلات الأندلسية في الجزائر ص25

الفصل الثاني : <u>الدور الثقافي للأندلسيين في الجانب المادي</u>

المبحث الأول: دورهم في المساجد والزوايا والعمران.....ص30

1- المساجد والزوايا ص30

1-1 المساجد .....ص 30

1-2 الزوايا ص32

2-دورهم في العمران ص35

المبحث الثاني : دور الأندلسيين في الأوقاف ص41

1-مؤسسة أوقاف أهل الأندلس.....ص41

2-أهمية أوقاف الأندلسيين ص51

الفصل الثالث : **الدور الثقافي للأندلسيين في الجانب الا مادي**

المبحث الأول : مساهمتهم في مجال التعليم.....ص53

1-طرق التعليم ص54

2-تأثير علماء الأندلس ص57

المبحث الثاني : الدور الأندلسي في المجال الفني والأدبي ص61

1-دورهم في مجال اللغة والكتابة والخط .....ص 61

ثانيا : دورهم في الموسيقى.....ص63

خاتمة ص75

الملاحق ص79

البيبليوغرافيا.....ص94

فهرس المحتويات .